مسالك الجنان

في جمع ما فرقه الديماني

في التصوف

لغوث زمانه والمحبوبة أوانه مولانا

للشيخ الخديم

كان له بكرمه الباقي القديم

طبعت على نفقة المريد مصطفى كي

مكتبة الشيخ أحمد بمب

طوبى دار القدوس

بسنغال

www.daaraykamil.com

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وسلم
تسليما فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
ولا يشرك بعبادة ربه احدا الله ربي ولا اشرك
به شيئا ولا حول ولا قوة الا به اللهم اجعلنا من المتقين
الذين تقبل منهم ولا تجعلنا من الذين ضل سعيهم في الحيوة
الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ولا تحرمنا
اجر هذا التاليف ولا اجر غيره بجاه سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم

قال ابن شيخه البكري أحمد ... أدخله خير الجنان الصمد
مع جميع المسلمين المخلصين ... وكل من فاز بالاخلاص امين
الحمد لله الذي منا طلب ... إخلاص سعي ومراعاة الادب
من بينهن القلوب والسرائرا ... دون الذي منا يكون ظاهرا
ثم الصلاة مع سلام يتبع ... على النبي بينا غدا يشفع
من بفضائل الصدق تحلى ... وعن رذائل الردى تخلى

محمد الكاشف عنا الغمه	وآله وصحبه والأمه
ما حاز من كتابة الشيطانا	ونفسه مع الصور الحسانا
وقال من يحضر الجنانا	من العيوب النور والرضوانا
وقام من لم يلتفت للخلق	يحوز الوصول للإله الحق
وبعد فالتوجه للقسمين	منقسم فصار توجهين
فأول تكلم والثاني	تعرفه لا تنكر بياني
وذاك للعموم ينسب كما	ذا إلى الخصوص فافهم انتمى
وصاحب العموم ما نظما	كلاما فيه كتابا نظما
وهو الذي نشره السنوسي	فيه لمن سواه ثنا القدوس
صلى وسلم الإله ورضي	عليه عنه عم كل مرتضي
أما الذي حوى الخصوص فهو ما	نأتي به أيضا هنا منتظما
وجئته في صفوة الأخبار	فيه فوائد لها أسرار
كشيخنا المجدد الغزالي	وابن عطاء الله ذي المعالي
وشيخنا الكنتي ذي الأنوار	غوث الورى قطب الرحى المختار

وشيخنا الخليفة المابه   بالعلوم من رب الورى محمد

وشيخنا المفسر القرآن   محمد المنسوب للإيمان

وغيرهم من المشايخ العظام   جمعنا الله بهم يوم القيام

لاكنما كتبهم للطول   زمنه فيها أجلسه الجبل

فاخترت الاستعانة بالوالي   نظم الفقي نشره السبه إلى

لجمعه جميع ما السلوك   بكونه خاتمة التصوف

فجئت فيه بكتاب فمحوى   شفاء من نفعه قلبه الهوى

نظما يرم حد الكل مبتغي   وحال الفتى إذ لم يحسه

إذ العشوة ليس فيه انتفاع   بفضل من عاصر باتباع

ولا يسره مضى الأزمان   سوى هلاكه بلا انتران

أعاذنا الله من العشوة   وكل مبغض وفي الجهوه

أجبت فيه ما أتانه الورى   من العلوم لنشر اسم الكرى

لعلني أجزى غدا بالحسنى   مع أبيه التي في الله من الأسنى

واطلب الدعوة ممن قد قرا   وممن طالع فاخرى من قرا

وكل من نظر فليدع لنا ... بخير ما به على لعبد أحسنا

إن الدعا ينفع ميتا في القبور ... وينفع الحي ويوجب الأجور

سميته مسالك الجنان ... في جمع ما فرقه الرباني

إذ كل ما نظرته في الخاتمه ... جئت به في ذا الكتاب ناظمه

ثم من العصب فيه أخذت ... فوائدا بصاله أتممت

وربما فيه أزيد بعض ما ... أخذ للتكميل من غيرهما

من كتب القوم ذوي أجل العلوم ... وجنة المريد للشيخ الكريم

لا سيما إذ ذكرت قال بالضمير ... فرجع لي الغزالي الشهير

وغيره من ساقط في الغرر ... أصرح الاسم له بالذكر

وحيثما ذكرت لهم قلت ... فهم معاني قولهم نقلت

فكل ما فيه صحيح أثبتا ... فحسن الظن به وأثبتا

ولا يصده عن القبول ... كوني قصير الباع في ذا الجيل

ولا يصده مدى الأزمان ... عن أخذه كوني من السودان

إن أكرم العباد عند الله ... أكثرهم تقوى بلا اشتباه

فليس يوجب سواد الجسم — سماجة الجثة وسوء الفهم

ولا تدع نظمي يا نبيل — لعدم اتباع ما أقول

ولا تغص فضل ربي فعملا — بغير تفقه بفهم فتجهلا

إذ ربما أربى فتى موخرا — ما غاب عمن قبله وعسرا

فالعلم فيه وإمام الوبل — والفضل للأوائل لا للعمل

فلا تناس حين نظمي تزدري — نصحه حيث أتى كالمطر

نظمته نصيحة الإخوان — أرجو به الرضى لدى الرحمان

والله ربي أجتني وهو كريم — تقبل الأعمال منا وأروم

غفرانه واللطف والرحمة — منا ومنا الجميع الأمة

ومنه جل وهو فضل علي — عبادي أرجو به إسعاد الملا

ومنه أيضا أرتجي كون النظام — جنة فاز به عن كل ملام

وكونه منجينا في القبر — من فتنة وهول يوم الحشر

وأن يكون جالب النور — لنا بفضل الله في الدارين

وأن يزيد ذا تعالى أيضا — همه وعرفانا بها وفيضا

ومنه أيضا الطلب السلامة — من الرذائل مع الملامة

(الله تعالى)

ومنه زمن الاستقامة أبدا — في سنة المختار خير من عبد

صلى وسلم عليه الله — والآل والصحب ومن قفاه

(الذي هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم)

أعاذنا الله بقطب الأنبيا — من شر إبليس رئيس الأشقيا

وغيره من كل من تمردا — وشر حاسد إذا ما حسدا

وشر غير وكلام من بشر — وكل جائر من الخلو ضرر

ومنه جاه سوف فاض لوهم — من أمه ذا رغبة من البشر

الطلب أن ينجي كل من قرا — كتابنا أو جيه فدته بها

أو ناله بملك أو إجارة — أو بكتابة أو استعارة

بجاه حبنا الشفيع أحمدا — صلى وسلم عليه سرمدا

وآله وصحبه وكل من — آثاره اقتفى إلى يوم الفتن

أبوابه ثلاثة وقبلها — (أي مقدمة) شيء مقدم فرع كلها

أولها في ذكر بين الخلق — (لله سبحانه وتعالى) عمدا أو تفصيلا وبين الحق

والثان في ذكر ذا إمام الورى — ناصرة بالمنة حيث ترى

ثالثها في ذكر آداب معا | فضائل من كلها تنتفعا

مع أوان الانصراف للمرام | ختما بتحذير من الله السلام

نقول بعد الابتدا بالبسملة | والحمد والصلاة ثم الحوقلة

مقدمة

العلم عند العلماء ينقسم | لقاصد وبالمرسل اكتنم

فقاصد المصلح للأعمال | والآمر المصلح للأحوال

فأول باسم تفقه دعي | والثان عنهم بتصوف وعي

ثمت تقديم الفتى الفقه على | تصوف وجوبه قد انجلى

فمن إلى إخلال الأول انتمى | هلك في الدنيا بحكم العلما

ومن يكن بالثان ذا الإخلال | يهلك غدا بحكم ذي الجلال

فواجب على العباد قدرا | جمعهما لكي ينالوا الأجرا

ومن تفقه بلا تصوف | فقد تفسق فاعرف

ومن يكن بعكس ذا فإنه | إلى تزندق وآمال شأنه

ومن لفقه وتصوف جمع | فهو الذي حق له أن يتبع

أخرج في الحكم الإمام مالك ‏ رحمه ورضي عنه المالك

ولتعلم بأن علما وعمل ‏ فهما وسيلتا السعادة أجل

فيجب ما أجتمعه وفي التصفية ‏ من كل آفة وفي التشفية

ونعمر بالصدق والإخلاص ‏ كليهما تظفر بالاختصاص

وباتباع سنة المختار ‏ صلى وسلم عليه الباري

وآله وصحبه ومن تبع ‏ آثارهم من مقتد ومتبع

وكن ملازما لما فرض ثقلا ‏ عليك منهما وناف الكسلا

ودم على الذي عليه تثبت ‏ لو جاءك الموت كما قد ثبتوا

أن تعمل في زمن قليل ‏ مشقة لغير يا خليلي

تسلم ونحو نعمة تنعما ‏ من آلام وبلاء في جنان في السما

ولتعلم بأن إكثارهما ‏ مع كثرة الآفات أو تركهما

لخوفها أو عدم الحضور ‏ في القلب جاء من أعظم الغرور

وتركك التوبة خوف أن تعود ‏ إلى المعاصي كيد إبليس المريد

والعلم أفضل أخي من العمل ‏ وأسد فجاز من له حصل

لكنّما ثمرةُ كالنّفع ... في عمل به فكن ذا الجمع

فقليله بالعلم أكثر الثواب ... من الكثير مع جهل الأرتياب

نافعه الذي الفتى تعلّما ... للمجرد وجهه وعلّما

لا ما تعلّم مراءً وريا ... أو مباهاة به فلتدريا

ولا الذي صيّرة الدنيا بها ... لحب جاه ومقام نابها

ولا الذي يطلب للتحصيل ... به لصرف كل قلب فاغفل

فكل من لم ينو الأشياء ... تعلم العلوم باعتناء

ولم يتب قبل الممات والكبر ... مدارك ما فاته وقت الصغر

فلا له يوم السؤال والحساب ... سوى وبال وملام وعذاب

لأن علمه يصير حجة ... عليه العلية فاخش تلك الحجة

فنافع العلوم أيضا ما أفاد ... صاحبه خشية خالق العباد

والذل والزهد وكثرة الأدب ... والافتقار وتواضع جذب

وطهر القلب ونفسه فمع ... ومن معاصي خالق الورى منع

أما الذي لم يك هكذا فلم ... يمنع عنه من نار ربنا نعم

وأفضل العلوم بالإطلاق — توحيد ربنا على اتفاق
وبعده التفسير للقرآن — ثم الحديث قاله الإيماني
وخير هما من بعد ذا أو خير — علم تفقه بغير مين
وبعده في المذكورة الآلات — أعني على الحسب باسماه
كالنحو والعروض والبيان — ولغة العرب والمعاني
وأفضل العمل ما تعدت — له فوائد كعلم فقد ثبت
عن جمل في جسم وقد ينفع — وكل ما في الرشاد ينفع
وما يصفي القلب وهو ما الحيم — منه وإن قال قاله الحكيم
وكل ما على النفوس ثقلا — كمثل إنفاق ولشخص بخلا
والصوم للشرف والخمول — لمبتغي الشهرة والتفضيل
وأفضل العصيان ما قساه — نفسية وطاعة أنساه
وأفضل الذكر كتاب الله — مع التدبر وإلا نتباه
وآية واحدة تعم برت — فيما أتقوه وختمة منه خلت+
لا بصلاة أو بمصحف سما — والجمع حيث من ريا سلما

+ من النفر المفهوم من سياق الكلام

والنفل في البيت له فضل شهير ‏ أيضا وبالليل وجوفه الأخير

فصل

وأرغب الأشياء للأموات ‏ رحم الإله يا سامع الحياة

ولو سوى بعد فهم ليعملوا ‏ صالحة تنفعهم إن فعلوا

فاغتنم يا أخي عمر فيه مضى ‏ بغير طاعة والعمر انقضا

قبل فواته ولا تغفل أبدا ‏ عن المراعاة لباطن الجسم

وكن أخي ضابط الحواس ‏ في كل وقت حافظ الأنفاس

لأن كل نفس من رجل ‏ جوهرة نفيسة لم تنجل

يمكن أن يشتري الكنز بها ‏ لا يتناهى خيره فانتبها

إخلا عنه نفسا من طاعه ‏ يوجب حسرة له في الساعه

أما إذا اختلسا في المعصية ‏ فذاك خسران مبين فادريه

وأعمر الأوقات بالنوافل ‏ بعد الفرائض بلا تغافل

وشغلا بالصوم والأوراد ‏ والذكر والفكرة في التمادي

وبتصدق وجد بالمال ‏ إلى ذوي الحرج لوجه الوالي

لا سيما فاضلة الأيام ‖ مع الأقارب وبالعظام

والاكتساب ابتداء بالعمل ‖ بنية الخير بغير ملل

ومثلها إيصال خير أو سرور ‖ لمسلم مور غرام وشرور

واخبأ لنفسك على التمادي ‖ ذخيرة الورع من الأوراد

ولو قليلا ليكون في غد ‖ منفعة يوم الجوى والنكد

واحرص على الإخلاص والإخفاء ‖ عن الورى تمدح لدى الجزاء

فكل ما بان لهم منه فلا ‖ يكثر نفعه عنه الذ يجتلي

ر العمل كالكسب ورزق ومعنى

تنبيهات وتتمات أخرجتها الغضب وغيره

فلتقف عن اللعب الناسا ‖ واشتغلوا بما يجر البأسا

واشتغلوا بعلم ما لا ينفع ‖ في القبر والحشر وما لا يدفع

عنهم عذاب ربهم يوم الجوى ‖ وانهمكوا في الغفلات والهوى

فليس كل العلم نفعا احتوا ‖ وليس كل العلماء في استوا

ففي العلوم ما يقسي القلبا ‖ ويوجب الكبر وينسي الربا

وَسَكَتَ فِي الْعُلَمَاءِ قَوْمْ ... جَزَاؤُهُمْ عَارٌ وَلُومْ

وَفِي نِظَامِ شَيْخِنَا الصَّلاَلِي ... رَضِيَ عَنْهُ اللَّهُ ذُو الْجَلاَلِ

الْعِلْمُ مَا أَكْسَبَ خَشْيَةَ الْعَلِيمْ ... فَمَنْ خَلاَ مِنْهَا فَجَاهِلٌ مُلِيمْ

قُلْتُ فَلَيْسَ يَنْفَعُ الْعَبْدَ عُلُومْ ... بِدُونِهَا الْحُبُّ مَعَهُ لاَ يَرِيمْ

وَلاَ الَّذِي يَطْلُبُ لِلتَّسَابُقِ ... أَوِ الْمُنَافَسَةِ كَالْمُنَافِقِ

وَلاَ الَّذِي يَطْلُبُ لِلتَّشَاجُرِ ... إِلَى الْجِدَالِ وَالْقَضَاءِ الضَّائِرِ

وَلاَ الَّذِي يَطْلُبُهُ الإِنْسَانْ ... لأَجْلِ أَنْ يعبه الأَقْرَانْ

وَلاَ الَّذِي يَفْنَى بِهِ الزَّمَانْ ... بِاللَّهْوِ وَاللَّعِبِ يَا إِخْوَانْ

وَلاَ الَّذِي يَمْلأُ قَلْبًا حَسَدَا ... أَوْ حِقْدًا أَوْ كِبْرًا أَوْ يُحَرِّمُ السَّخَا

وَلاَ الَّذِي يُفْضِي إِلَى التَّبَاغُضِ ... أَوِ التَّنَازُعِ أَوِ التَّنَاقُضِ

وَلاَ الَّذِي يُفْضِي إِلَى التَّعَاظُمِ ... وَالتَّكَبُّرِ وَلِلتَّخَاصُمِ

وَلاَ الَّذِي يُفْضِي إِلَى الْجُهَّالِ ... وَالْغَيْظِ وَالْمَقْتِ أَوِ الْقِتَالِ

وَلاَ الَّذِي يَجْعَلُ فَخَّ الأَعْلاَمْ ... بِالْجَمْعِ وَالْمَنْعِ وَإِكْثَارِ الْكَلاَمْ

بَلْ نَافِعُ الْعِلْمِ الَّذِي قَدْ عَلَّمَا ... حَتَّى عُيُوبَ نَفْسِهِ فَعَلِمَا

وجره للصبر والسخاء ... والعلم والإخلاص والحياء

والصمت والخلوة والتفكر ... بالقلب والنظر والتدبر

ولتخلو بخلو وحس ... في السر والجهر بغير الأحس

وجره للخوف والتوكل ... والزهد والرجاء والتبتل

ولخرج الحرص مع الآفات ... إلى الورى في أي ما أوقات

وأخرج الحسد والتكبرا ... والغش والحقد وعجبا قد جرى

وجره إلى نصيحة أبدا ... وصلة للمسلمين للصمد

فالعلم إن لم يفض شخص للهدى ... فإنه يجره إلى الردى

فإن من أعان من فيه اكتسب ... علما وما لغيره نباه طلب

فإنه شاركه فيما جنى ... كبائع السيف للص كمنا

فالعلم لا بكثرة الرواية ... بل إنه نور مع الدراية

فافض به وجه الجليل يا فتى ... تجد جزاءك نعيما ثبتا

إن الذي لم يخش رب العالمين ... ليس بعالم ولو أفنى الفنون

حكمة بالغد من الاقتباس

وإن تكن أكثرت ذكر الله — وأنت في كل زمان لاه

ولم تتب لطلب الغفران — مجتهدا في داخل النيران

لا تأكلن بذكر الإله — في كل حين ثم بعده سواه

بل أكثر الأعمال لله الأحد — مقدار وقدرك لعونه أبد

والعمل في الدنيا بما تكون — تمكث فيها أبدا اليقين

والعمل للآخرة قدر ما تبقى غدا — فيها ومن خالف ذا الأمر ردى

والعمل للنار الله قدر صبركا — على الشدائد الحر الموت سلكا

فحيثما تخف الهك الأحد — تخفك من خوفه كل أحد

فصل في تفصيل ما تعمر به الأوقات

وأكد والنفل بعيد المغرب — ستا واثنين عن خير نبي

وقبل الظهر أربعا وبعدها — وقبل العصر أربعا لا بعدها

وسكة بعد العشاء واستغفروا — تحية المسجد بأن يبتدو

والوتر أكد على المشهور — من كل سنة بغير زور

ورغبوا فيه ركعتين للفجر / فليس تقضى غيرها فيها الشمس

من النوافل وتقضى للزوال / كما به نص خليل والنوال

وما خلا الفجر لم فيها امس / من كل عشاء تقضى لم امس

وست او ثنتان او ثمان / وقت الضحى استحبها الاعيان

ومن يصل اربعا بعد المغرب / فسعيه ينمو بسعي النجب

ومن يصل بعدها او ثنت / ولم يفصلها بسوء عقدات

له عبادة تجي مستحسنه / عنه الاله مثل عشرة في سنه

ومن يصل قبل الظهر اربعا / وان بها من بعدها تتبعا

حرم جسمه على النيران / عمدا ويسرع الى الجنان

وان اتم قبل العصر اربعا / يرحمه ذو الجلال متبعا

ومن يحافظ الضحى فانه / يحفظه المولى ويعلي شانه

ان في القيامة يجي ثم يقول / يا رب ذا اقبل قبله الوصول

لانه حفظني في الدنيا / فاحفظه منه هنا فان سعيا

وان تضيعها تقل يا رب ذا / ضيعني امس فضيعه لذا

وكونها أكثر من ثمان | كرهه بعض ذوي الأذهان
لغلطهم سنة في المعالي | عليه أزكى صلوات الوالي
والآل والصحب والأمة جميع | ما فاه في الأسحار ذو ورع مطيع
وإن يكن في الليل فالإجهار | أو كان في النهار فالإسرار
وكرهوا بعيده صبح الكلام | إلى طلوع الشمس فالأحرى المنام
وإن تصل الصبح في الجماعة | ثم جلست ذاكرا للطاعة
لطلوع الشمس كنت مثل من | في حج والعمرة في ذاك الزمن
فجاوز السنة إلى ساعتي نهار | كفاك ما بينهما اضطرار
واختلفوا في النفل هل طول القيام | أفضل أو تكثير سجود المرام
وبعضهم فضل ذا والبعض ذا | والكل منهم مستدل فخذا
فكثرة السجود تكثر الحطام | ذنوبنا في خبر النبي لحام
إن المصلي حيث مال للركوع | أو للسجود ذا خضوع وخشوع
تناثرت من بين عاتقيه | وكته ذنوبه فوز الـه
وجاء في الخبر أن أفضلا | صلاتنا القنوت أن تطولا

فصل في الصوم

ما الصيام فهو من أفضل ما ... طلبت مرضاة به ونعما

لأن في الجنة بابا لا يغب ... فيه سوى أهل الصيام فاحتسب

وكان مالك إمامنا يديم ... من كل شهر صوم عدة حر وجيم

فكان في تضعيفها للعشر ... بفضله جزى كصوم الدهر

ورغبوا في سبعة الأيام ... أعني الأولى منه ومن كل عام

لما أتى في الجنة كنز رجب ... جيم محرم وباء ه احسب

وكم في الفضيلة به شعبانا ... وجاء في الجنة خير بيانا

فكم من في صومها يدوم ... فسينال كل ما يروم

ونقلوا عن النبي المصطفى ... صلى عليه ربه واصطفى

لما قضا ابن عجزنا الآن نا ... عن عدة ما صنا فرم إحمانا

ورغبوا في سرد شهر رجب ... ومثله محرم فتنتخب

وتسع في الحجة أيضا وكذا ... جميع شعبان فراع اسما خذا

واتفقوا في فضل عاشورا ... على النبي يدعو بتار وعا

لكونه أكثر منه أجرا ... فاشتر صوم الجميع الدهرا

واثنتا عشر أشياء فيه تنفل ... عن سيد الأنام فلتستعملوا

صلى وسلم عليه الصمد ... والآثر والكحل ومرفة ارشدوا

صوم صلاة صلة وغسل ... صدقة تقليم ظفر كحل

عيادة المريض زور عالم ... ومسح رأس ليتيم سالم

قراءة الإخلاص ألفا وثبت ... توسيعنا على العيال بيد وفى

والغسل فيه قيل ينفي سقما ... والاكتحال فيه يدفع العمى

توسيعنا فيه على العيال ... يزيد في الرزق بإذن الوالي

ثم لعاشوراء أشياء ترى ... مخصوصة بها رواها من درى

ففيه تاب ربنا على أبي ... بشرية آدم أول نبي

واستوت السفينة المعلومة ... ففيه على الجودي مستقيمة

وفيه فلق بحره لموسى ... ومكة أوله فيه عيسى

وفيه إغراق لفرعون كذا ... خروج يونس من الحوت خذا

ثم عليه تاب ربنا الحليم ... فيه كذا خروج يوسف الكريم

مرجبه وفيه أيضا سلما ... خليله من ناره فسلما

وفيه رفع في العلى إدريسا ... ورفع روحه التقي عيسى

وفيه أيضا تاب ربنا على ... داوود غافر الله ما فعلا

وفيه يكسى بيته الحرام ... عليهم الصلاة والسلام

ثم الصيام فإنه لم يختصر ... في عدم الأكل فقط لا تغتر

فرب صائم مع الجماعه ... ليس له فيه سوى المجاعه

قال القوم أن يصوم كل عضو ... عن كل ما يفضي بفتى لسهو

أمسك عن النظر للحرام ... والمشي والسمع مع الكلام

وكل فكرة ردية كما ... أمسكت عن أكل وشرب علما

ولا تكثر السحور والفطور ... مثل البطر فتحرم الأجور

وكل من أملأ بطنه طعام ... وأكثر الشرب عليه والمنام

فإنه مع البهيمة استوى ... إذ فاته خير كثير فتوى

وبعضهم يأكل أكل البقر ... وقت فطوره ووقت السحر

حتى يكون بطنه ثقيلا ... جدا فصار قلبه مشغولا

عن ذكر ربه وبعد الصيام | وهو لا يحوي قليلا في القيام

أعاذنا الله من الغرور | وكل ما يضر في الأمور

فصل في الورع

أما إذا اجملت شأن الورع | فاعلم بأنه عظيم الفضل

موقعه في الشرع من اجل | مواقع القرب عند الكل

وحده عند ذوي الإفادة | شيء مرتب من العبادة

في وقته ثم اشتقاقه أتى | من الورود في المياه يا فتى

فكل ورع يورث المريد | لحضرة الله ولن يحيدا

سواء انتمى إلى الجيلاني | أو انتمى لأحمد التجاني

أو لسواهما من الأقطاب | إذ كلهم فهما على الصواب

فكلهم يدعو المريد إلى | لما عند رب العرش حيثما جلا

بالاستقامة فلا تسخر أحد | منهم ولا تنكر عليهم أبد

وأصله الوحي أو الإلهام | يخصه بأهله السلام

إن كان وحيا فهو للنبي | أو كان إلهاما فللولي

بسالمه كتابه المنزل   معجزا والاثر المسلسل

كرولي فهو تشبيه آية   بغيه بل من ارسله الحو الاحيه

فما بهي معجزة النبي   يجوز في كرامة الولي

لانه وارثه فالانبيا   فجمع ربنا على الغلو عيا

والاوليا اهله التصحيح   لديه وصحه فد الصحيح

فانبياؤه تعلى عصموا   والاولياء حفظوا وكرموا

واشتركا في عصمة الرحمان   كما به نص ذوو العرفان

لكنما عصمة الانبياء   واجبة بعكس الاولياء

سنة اقفا لسيد المختار   في الكوكب الوقاد لا تمار

واخذ الورع فلتتجمل   امور بخير المزايا تنل

اما الذي مقام ورع انكرا   مستهزئا به لكره وازدرا

فذا وجهالة كما نص العلم   ابن عطاء الله في متن الحكم

من لم يكن شيئا من الاوراد   مضيع الوقت على التمادي

جلاله يوم يجازي الناس   الا غرام وجور وباس

فلا تخف امور الورع   سوء حسوده وفي وجهه

فكيف يستغني ذكر الله — أي أمد الفتى بلا تناه

فكل من لم يتأدب زمنا — على يدي شيخ فيلقى محنا

لأن من عدم شيخا مرشدا — فشيخه الشيطان حيث قصدا

فإن كسلت عن أمور الورد — فلا تدم إنكارها بالعقد

فإن عجزت عن ورود المورد — فلا تعد عنه أخي مراحه

واعلم بأن كثرة الأجور — بقدر الأوراد مع الحضور

فصل في الذكر

أما دوام الذكر فهو أكبر — من كل ما كان المريد يكثر

فقل لنا ذلك بلا إسرار — ولا أبالي بذوي الإنكار

وكل من سألني في جواب — فقل ولا تجعلوا أهل الكتب

وقل لنا من ترك ذكر الله — لذكر غيره فغمر لاه

فكيف ينسى أو يغفل الورى — ذكر الذي خلقهم وصورا

وأنه بداية الولاية — وتركه نهاية الغواية

جعلنا الله من الذينا — داموا بذكره عليه الحينا

والخلف في الإسرار والإجهار — بين المشايخ الكرام جار

وفضلوا السر بعضهم مربيا — وجمع فكره به إن نويا

وبعضهم فضل أن يجهر به — ليسمع الغير ويقتدي به

فيحصل الأجر حيثما اقتدى — غير به لما يجهره بدا

ويا أخي الكرام من الخواص — فصاله من ذكر رب الناس

والبعض للتوسيع فيه مالا — مفصلا بينهما فقالا

إن كان خائفا من الرياء — فحقه الإسرار بالإخفاء

إذ صون فعله عن البطلان — يكون في الإخفاء والكتمان

أما إذا أمن عن الرياء — لقوة التمكين والصفاء

فحقه الجهر بلا اخفاء — لنيل فائدة الاقتداء

وهو اختيار شيخنا المختار — عليه رضوان الإله الباري

فإنه أخي في جنة المريد — لشيخنا الخليفة الرشيدي

وعده من آداب ذكر الذاكر — جلوس عنه في مكان طاهر

مستقبل القبلة ذا تربع — أو متوركا كمن صلى فع

«كبيرا عنه إذ لا تغفلو — مع السر الذكر إذا ما تجلوا»

«عن الملائكة باستماع — ومؤمني الجن على الإجماع»

وعن إخلاص الجنى بتصفية — أذكاره من كل شوب فادريه

وارتقى منه إلى التقى — أولى مع التعظيم يا أخي

بك بلا إله إلا الله — والمنتهى مختصر بالله

وكشفنا أسراره لبس يليق — فهنالك وسره بحر العميق

فمن يرد كشف الذي تضمنا — يخلو الدنيا ملافا بينا

أسراره أخفى من أن تكتب في — صحيفة لكل من تصرف

بل إنما تنال بالمقابلة — وبالمشافهة لا المجادلة

تنال بالتسليم والمجاهدة — لا بالمناكرة والمباعدة

تنال باختلاف نفس وهوى — لا بازدراء كل من سبقا حوى

وأفضل الأقوال في المرام — كلمتا شهادة الإسلام

فكل من ذكرها معتقدا — مضمونها أدخله جنة غدا

حسبك فيها أنها عن أنس — جنة ربنا لها فيها فتن

وأنها أتت على بعض الذي | فلم يجي بذكره بلا تناه
حسبك أيضا أن من لا يذكر | عنه أيهما فإنه لا يعذر
بل حيثما عن ذكرهما بات أبى | فإنه يغترك فراء ورحه
وعمموا بسملة وحوقلة | تكبيرة عنه بلة وحمد له
في صلاة وكذاك حسبلة | ومثلها استغفارة متصلة
والكل منفي لما فوائه | مخصوصة بها المزي بعامة
والكل منهم لها أسرار | كشفها في الصحف الأخبار
والكل منها افق بها العمائم | فكل ما له جنى نال الوطن
فثمر التهليل توحيد سما | للعارفين فاله من علما
لأن التوحيد في التكلم | حواه كل مؤمن ومسلم
ثم تكبير وحمد فيه جلا | تعظيمه وشكره جل علا
وفيه قوة الرجاء والتحبيب | فإن كل محسن محبوب
أما الذي يرى ثمار الحوقلة | عنه الجميع وثمار الحسبلة
توكل عليه مع التفويض | إليه والشفقة خذ فرضي

ولتنتبع

أما صلاتنا على النبي ... عليه أزكى صلوات الحي

فستة الشوال مع اتباع ... سنته ثمر ثمصا ولا انتجاع

وحيثما استغفرت ربك الأحد ... ثم استقامة على التقوى أبد

مع مخافة بدء العصر على ... شروط توبة كما في نقلا

لا ذكر مثله كله بمجموع ... في ذكر فرض فاله المتبوع

وهو لا إله إلا الله ... محمد أرسله مولاه

صلى عليه الله ثم سلما ... وآله وصحبه وكرما

لأنه الغاية والنهاية ... إليه ينتهي ذوو الهداية

وقرأت وفتح بسمله ... عشرا وصليته بلفظ حوقله

خرجت من كل الذنوب يا فتى ... كيوم مولدك فيما ثبتا

وذلك يقع إذا رب علا ... اثنين مع سبعين بأمن بلا

يكون إذ ناما اجتماع علما ... ونص على اتفاق العلما

وبعده إذا يوكل الملك ... من حين ما أصبحت سبعين ملك

يستغفرون لك البركة إذا ... حدثه خير الورى وأخذا

وهي أيضا بيننا والجن — مشترك كما روي فقول الفن

وكل من في وجهه ما لم قرا — خمسين منها وتخاف ضررا

فإنه يأمن ذاك الضرر — لأنه يغفر له رب البشر

وكل من قرأها عند الرقاد — إحدى وعشرين فقد بلا ازدياد

فإنه يأمن موت الفجأة — وكل سار وبتلك الليلة

وكل شيء لا عاذنا الآحة — من شره وشر غيره أبدا

(اي البسملة)

(ايها القارئ)

وإن قرأتها وأنت تحتنو — بكل حرف مستقل تحتنوا

(في هذا القول)

ذا الالوف حسنات وتمح — عنك خمسا يا مثلها لا غلط

(لا في قراءتها)

ومثلهم درجات ترفع — لك إن أخلصت حين تشرع

بعدد الحروف رسما تختتم — عدد الزبانية تسعة عشر

وإن ذكرها منهم نجا — كما به حديث خير الخلق جا

عليه أفضل الصلاة والسلام — ما حاز ذو نصيحة خير المرام

وحيثما يبسمل الصبي — في مكتب يكتب له العلي

ووالديه ولمن يعلم — براءة من ناره فلتعلموا

بالتخفيف للضرورة

وراكب الدابة مهما بسملا — عند ركوبه لها او حمدلا

تكتب له ملائك السلام — حسنة كعدد الاقدام

اسرارها اكثر من ان تحصى — اما الفوائد فلا تستقصى

اما صلاتنا على النبي — محمد خير بني لؤي

فهي اجل ما تمسكت به — بعد اداء الفرض فلتنتبه

فقد نص شيخنا السنوسي الشريف — رضي عنه الدهر ربنا اللطيف

بانها تغني عن المربي — لجذبه الفتى لقرب الحب

اي حب النبي صلى الله عليه وسلم

اي الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

وهي ايضا تستر العيوبا — ويغفر الله بها الذنوبا

وانها كالعشق الاكبر كما — تقضي حوائج الذي لها انتمى

وتوصل العبد الى الجنان — غدا وتدفع عن النيران

وانها تنور الضمائرا — على اتقيا القوم والسرائرا

وانها توجب يوم الحق — شفاعة المختار خير الخلق

صلى وسلم عليه الرب — والآل والصحب ومن يحب

اي في الدنيا والآخرة

اذ الذي حوته من المنافع — هنا وهنا فاتت جمع الجامع

وكل من أدام ما في كل حين — فإنه أخذ بالحبل المتين

فقد صنف الأخيار فيما كتبا — نجيبة وكلهم قد صوبا

أما كتاب شيخنا النجيب — أحمد الفقي يدعى بنفح الطيب

وفيه حوز مع اختصار كلما — ورفه المصنفون الفهما

طوبى لمن يقرأه ما بدا — لأنه يكفيه المقول عدا

لاكتماد لابن الخيرات — ليس يمل منه في الأوقات

أما الكنوز فهو خير ما قرا — لمن يروم أن ينال الأجرا

وبغية القطب الولي عبد السلام — أفضل ما الفتى به رام المرام

فإن تاليه أخذ مع منا — له القراءة فيوليك المنى

فإن ما لازمته من نحو الصلوات — فأنت تحتوي به خير الصلات

أذكر واحدا من المصنفين — تحظى بفوز موجه في كل حين

واقرأ الذي المنام يا خليلي — في كل ليلة على الترتيل

فاتحة الكتاب أربعا أربعه — وقل هو الله ثلاثا في العدد

والباقيات الصالحات أربعا — واستغفر عشرا بلفظ شرعا

× في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

أستغفر الله العظيم الذي لا … لعجز والقصور فيما يتلى

ولعله ما اللهم صل على بحر الشمائل اللهم صل على نور الأنوار اللهم صل على مفتاح دار السلام اللهم صل على الشفيع في جميع الأنام

وصلين على النبي المصطفى

وآله مع الصحاب الحنفا

عشر أتت كمن لمسكين وهب … ذا الألوف من دنانير ذهب

ثم أتى بختمة مستحسنه … وحج واعتمر في كل سنه

وعنه أرضى الخصماء واشترى … جنة ربه رواه من روى

فصل في الفكرة

أما التفكر فبإضافة أتى … من أنفس الأشياء حيث أثبتا

وفراق الأحباء خذ تبيني … إن نهاية ثمار الغيبي

في صفة الإله بأخص المعرفة … والأنس بالإله ذكرا فاعرفه

والأنس في بعد دوام الذكر … أما التفرق فبعد الفكر

وأخبروا بفوق فكر ساعة … عبادة السنة لازم طاعة

واعلم بأن الفكرة من آلة التقى … أمر بالرحمن جل حيث عن

أن فكرة الجنة تربي الحسنات … مستبشرا كما تربي السيئات

وهي نعت كل الطالب العلي — من ربنا الرحمن جل وعلا

ثمرته الصاحب العرفان — وصوله لحضرة الرحمن

وذكرة الزهاد في فناء — دنياهم وقلة الوفاء

لما اليقين توجب ازديادا — نشاطهم وزهدهم رشادا

وذكرة العباد في جميل — ثوابه جل مع التفضيل

ترغبه رغبة لهم فيه معا — نشاطهم عليه لازم ورعا

وذكرة العارف في الآلاء — ونعماء فالمر السماء

ترقيه محبة الحق — سبحانه رب الكل خلق

وابن أبي جمرة فحل الأديب — رضي عنه الله كل حبيب

نص بأن الذكر في الأزمان — أفضل الأعمال لغي الإيمان

إذ علمنا الفهم عنى ليس يحصل — إلا بذكره بحضر يعقل

وصحة الإيمان ليس يصح و — إلا به أيضا على ما اتفقوا

وليس تصح يو ولا إيمان — به بغية الذكر يا إخوان

كمثل الإيمان به بهقه به — فالأول الأكمل فلتنتبه

وأخبروا بأنه أفضل من — عبادة الأشهر بلا خلف يعن

إذ الفتى إذا تفكر فقد — إيمانه حقيقة كما ورد

ونصر القولة يقينا — فيحتوي الصفاء والتمكينا

وقوة الإبصار بالجبار — بقدر تعمقك في الأفكار

فأدم النظر في مرآة — فكر مع الخلوة في الأوقات

ييسر لك الخوض هناك بالقليل — لأنه سبب إيقاظ الغليل

على الحبيب وعليه وعلى — جميعهم أزكى سلام من علا

تفكر بالفكر النفيس — في ساعة واحدة في الدين

ما ليس يفضله ولو عبد — جميع دهره بغيره أبد

حيث يسر عليه الدين — كما به نص الفتى الفهمين

ابن سعيد الجعفي الإيماني — عليه سحائب من رضا الرحمن

وبعضهم أجاب حين قيلا — بم عرفت ربك الجليلا

له بنقض جميع ما اعتزما — من العزائم تفكر تدبرا

وخير ما العبد يكون فكره — في حيث السموات والأرض في الخبر

وبعدها افكرنه في النعم — لانها تزيد حب المنعم

والفكر في ثوابه للمومنين — فهذا يزيد رغبة للمسلمين

في طاعة الله مع اجتماع — وذاك خير النوع للعباد

والفكر في العقاب للكفار — في النار يقضي العبد للازدجار

كما يزيد رهبة ومنعا — من المعاصي نعم ذاك نفعا

والفكر في ستر ذنوبنا منا — يزيد الاستحياء منه زمنا

كما يزيد نار رجاء الغيب — معونة منه بغير ضيم

ولتكثر الفكرة في الخلائق — بعد تعاظمك لا في الخالق

ولا تكن افكرة في فقركا — فتكثر الهم اذا او غمكا

او ظلم شخص ظالم فتكثرا — بينكما حقد او غيظا فاصبرا

ولا تدم فكرك في طول العمر — فتطلب الجمع وذلك يفضي

لانه يضيع العمر كما — يسوق المهيع ان له انتمى

والعلم بان اصل زينة وورع — تعاهد القلب باخراج البدع

وافضل الجهاد منع الفكر — من كل ما لم يعن كل دهر

وَهُوَ اَشَدُّهُ مَنْ لَا يَفْعَلُهُ ‏ فِي غَيْرِ مَا اِلَّا فِي الصَّلَاةِ يَعْمَلُهُ

فَلْتَهُمِ الْفِكْرَةُ يَا حَمِيمِي ‏ فِي الْاَرْضِ وَالسَّمَاءِ وَالنُّجُومِ

وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالْاَشْجَارِ ‏ وَالْمَاءِ وَالنَّارِ وَفِي الْاَحْجَارِ

وَغَيْرِ مَا ذَاكَ الْبَرِّ وَالنَّهَارِ ‏ تَنْزِلُ فِي الْقَلْبِ بِالْاَنْوَارِ

فَصْلٌ

فِي النَّصِيحَةِ وَالْاِنْجَادِ وَصِلَةِ الرَّحِمِ

اَمَّا النُّصْحُ وَمَعَ الْاِنْجَادِ ‏ فَجَمَعَا الْخَيْرَاتِ بِاتِّفَاقِ

ذَلِكَ مَا يَكُونُ نَفْعَ الْمُسْلِمِينْ ‏ وَصِلَةُ الرَّحِمِ اَيْضًا ذَاكَ حِينْ

وَفِي اَنْ حَضَرَ يَوْمُ الْبَارِي ‏ وَضُرِبَ الصِّرَاطُ فَوْقَ النَّارِ

وَذَاكَ عِنْدَ الْوَرَى الْجَوْرُ وَالْغُمَّةُ ‏ نَادَى مُنَادٍ اَيْنَ اَهْلُ الْخِدْمَةِ

الْمُسْلِمِينَ وَاَجَابُوا اَجْمَعِينْ ‏ فَيُومَرُونَ لِلْجِنَانِ مُسْرِعِينْ

بِاَنْ يُقَالَ لَهُمُ امْضُوا الْجَنَّةَ ‏ بِغَيْرِ مِحْنَةٍ وَغَيْرِ شِدَّةٍ

وَاَخْبِرْ مِنْهُمْ لِمَنِ الْوَجْهُ اللهِ ‏ فَقُمْ بِلَا مِرْوٍ وَلَا تَنَاهِ

وَكُنْ لِكُلِّ مَا يَسُوءُ مُخْفِيَا ‏ وَكُلَّ مَا يَسُرُّهُمْ ذِكْرٌ مُبْدِيَا

وكل من وفاه لا جنة له ... فاصبب عليه مطر العماء

اركنت ذا الغنى ولا تحتكر ... مالا الى غمه لنحو في الضرر

لانه سبحانه تعالى ... هو الذي اعطاك ذاك المالا

فحيثما اكثرت فيه الشلقا ... لو جئتي أعطاك جل الخلفا

فضائل الانفاق والتصدق ... كثيرة جدا على المنفق

وفي الحديث ان ذا البخل ... يدخل يوم الغم والاهوال

بلقمة الخبز وقبضة التمر ... وكل ما ينفع مسكينا حضر

ثلاثة جنته فيدخلون ... فيما اخبر من اله العالمين

هم صاحب البيت الذي أمر به ... وزوجة مصلحة فلتنتبه

وخادم يعطيهم وكل ذا ... تفضل الكريم راع المأخذا

وحيثما تصدق الانسان ... حفظه من البلا الرحمن

وكل ميتة بسوء تجعل ... كمثل احراق وظلم يعمل

وكل الهموم وكقطع الرحم ... وبغتة الموت وسوء المختتم

صدقة واحدة فيه تدفع ... سبعين ميتة من السوء فعوا

وتطفئ الغضب والخطايا ... إطفاء ماءٍ نارًا في العطايا

واعلما يجلس في ظل لها ... فبرضاء الخلق علم فضلها

وأنها بها تداوى المرضى ... ويغفر الله بها ذنوبا نعمت فرضا

تطهر المال وتدفع البلا ... وكل أمراض وفيها يجتلى

إدخال خير وسرور ثبتا ... على قلوب المؤمنين يا فتى

وسعة الرزق وفيها بركة ... مال والأهل من جميع المهلكة

وخفة الحساب يوم الكرب ... وثقل الميزان فلتحتسب

ثم على الصراط تخفيف الجواز ... ورفع أعلى الدرجات في المفاز

تضمنت أيضا رضاء الله ... وغم إبليس اللعين الساهي

فيها اغتنام دعاء الفقرا ... مع المساكين لمن قد صبرا

فيها تضاعف الأجور فعه ... لكل من أخلص للإله جعه

واجتنبوا العماء ما لكل من ... لم يك ذا تقوى من الخلق من

وأخبروا أن بعض القوم ... فقد كان يعطي الشيء كل يوم

ولو قليلا مثل كعك فقم ... ثم التعجب بتصدق وعلم

وصرحوا بأن من تعدى بها الغير فعاص جدا

ولا تجاوز بتصدق وطعم إلى بعيد والقريب ذو ضرر

كمن تجاوز بنفسه كذا أمرنا خير الورى به خذا

أمرنا بعد أمر النفس ثم بمن نعول دون لبس

وفي الحديث ليس يقبل الصمد لمن تصدق وتعدى بأبد

وفيه أيضا الوجر على يد سبعين ألفا لإله الأحد

كانت أجور القوم الآخرين مثل أجور القوم الأولين

وأخبروا أن ركعتين وقت الضحى والعدل بين اثنين

كما كذا التسبيحة لمن ذكر مغنية تحميدة كذا أتين

وذكر خطوة للمسجد كذا دفن نخامة بعد تفيد خذا

وكلمة طيبة أيضا أتى مثل تصدق بقول السلف

ومثلها تقيم منسج كذا إضاءة السراج فيه فخذا

أمر بمعروف ونهي ثبتا عن منكر وما وقى به الفتى

عرض الله كذا أجلوسهما مستقبلا كذا اشفاعة الورى

إماطة الأذى عن السبيل ⁂ هداية لذي العمى الضليل

وكل ما أكلته من مالكا ⁂ تبشير في الإيمار مع كلامكا

أن معه ومثله التبسم ⁂ في وجهه ومثله التكرم

كذا سلامك عليه بابتسام ⁂ تهنية له إذا نال المرام

كذا دلالة على الخيرات ⁂ له ونصح وعلى الحاجات

كذا الإعانة على الحاج له ⁂ بما استطعت ومداراة له

كذا دعاك له مع استغفار ⁂ له وفرضه لوجه الباري

تجري بذا المياه من دلو في ⁂ إنائه مثل نضحة وصب في

وخفقان القلب وفق النعم ⁂ ثم أتتك بعد ذاك نعم

مهبة شيع صلة الغير كذا ⁂ حمل أخيك لركوب أخذا

حملك أمتعته له على ⁂ دابته أو غيرها إن حصلا

كذا إعادة صلاتك معه ⁂ إن كنت فذا قبله قد سمعه

كذا اشتداد المشي بالساقين ⁂ مع الغي استغاثة ورمي

إعارة عيادة تشييع ⁂ جنازة وحملها المشروع

تعزية زيارة تأنيس — نحو وحشة فالله الأنيس

فصل في التلاوة وما يتعلق بها

أما فوائد القراءة فقه — رغب فيها قول بعض من فقه

فمن أراد القرب من مولاه — فليقرإ القرآن لا ينساه

فليقم من يرد رضى الرحمن — فليشتغل بالقرآن

أدم تلاوة لذا الكتاب — ولو ثلاثة من الأحزاب

في كل يوم دون هجران كما — طلبة العلم لذا ذووا انتما

وبعض من تصوفوا وزعموا — بأن ما هم فيه منه أعظم

وذاك الدليل زور وكذب — فقد غرهم إبليس فيه وافتهب

لأنه مادة كل علم — في سعة الدنيا بقول القرم

لا تهجرنه والله ما بعدا — واستكثر ما شئت منه أبدا

من العلوم مثل صالح السلف — إذ كلهم من بحره غرف

وكل ذكر فيه مدح ربنا — عبادة اتصف به واستهجنا

كل صفات قد نهى العبادا — عنها وجانبها تحز رشادا

فإنه سبحانه ما أنزله ... إلا لتعمل به فاستعمله

وفضلوا قراءتها بالفهم من ... كثرتها بغير فهم إذ تعن

وقيل إن غيره في تعب ... ليس له أجر له في الفعل

وقيل بالعكس ولاكن الخلاف ... في غير من تعلم بلا خلاف

ونقلوا عن ولد العباس ... عليهما رضوان رب الناس

تفضيل ركعتين باقتصاد ... مع تفكر بالفؤاد

على قيام كل ليل والفؤاد ... ساه بغفلة فلازم اجتهاد

إذ ابتغاء عنه الفتى الإيمان ... تطهر البدن والمكان

مثلهما تدبر المعنى معا ... سكينة مع انتباه شرعا

وكونه مستقبلا مع خشوع ... ممرورا سر وقار الخضوع

إذ ينبغي التفخيم أن يقرا ... على قراءة الرجال جهرا

ولا يكن خاضع صوت كنسا ... وفي ترنم بلحن فسا

وأن يريد وجه ذي الجلال ... به بلا ريا ونيل المال

وأن يكون ذا تأدب معا ... قرآن به كما فيه وقعا

مستحضرا في الذهن انه حضر ... مناجي المولى ويتلو ما سطر

وليك قارئا كمن يراه ... سبحانه ليس لنا سواه

لان من لم يره بالعين ... فانه ينظر كل عين

وليس تكره لدى الشفات ... قراءة في اي ما اوقات

اما الذي من بعد عصر منعا ... منها فان نهيه لم يسمعا

علله بانها دراسه ... اهل اليهود فابتغ قياسه

افضلها اما في صلاة الليل ... وجوفه الاخير فافهم قولي

وسكنا بين العشا والمغرب ... وبعد صبح بنصوص النجب

ويوم الاثنين ويوم عرفه ... وجمعة ثم الخميس فاعرفه

وفضلوا قراءة بنظر ... في مصحف على سواه فانظر

فكلما في مصحف قرأتا ... لوجه ربك اخي خففتا

عن والديك في امور القبر ... باذن ذي الجلال دون نكر

ومن لقرآن قرا بالنظر ... متعه رب الورى بالبصر

مخففا عن والديه في العذاب ... ولو يكونا لشرك في انتساب

واجتمعت في الصحب على تفضيله على كثير علما

وبعضهم علله بالكون أشغل للسان والعينين

وقلبه ويده والحجر مع تدبر المعاني فادر

فإن تكن عن مصحف أجمعا للقلب مع تدبر المعنى معا

من القراءة بمصحف ثم فإنها تفوقها كما نمي

في عدم النظر كل يوم في مصحف كره عند القوم

إذ نظرة واحدة في المصحف تعد قربة بفوق السلف

واختلفوا في أفضل الترتيل أو عكسه كل له دليل

قوله تعالى

ورتل القرآن ترتيلا جلا دليل ترتيل لمن فيه فضلا

والأمر بالذكر الكثير الآية دليل عكسه اقتف الرواية

لأن عماد الأمر والقصد الأجل فهما تدبر تفهم أجل

فاتفقوا الكل على كونهما سنة خير الخلق ولا تنسهما

وأفضل الناس الذي تعلما قرآن ربه وغيره علما

وحفظنا القرآن مما جعلا فرض كفاية على ما نقلا

حيث به يقوم قوم تحصل ... بهم تواترا أي التسلسل

إن لم يقم به سواه في العدد ... أثم كل القوم لازم الرشد

تعليمه كذا وإن بأجره ... جوزه إمام دار الهجره

لقوله صلى عليه الله ... وآله والصحب ومن تلاه

فخير ما اتخذتم عليه ... أجرا كتاب الله بالتنبيه

وخوف أن يضيع ذكر الأول ... بعدم الإقراء والترتيل

واستحسنوا تقبيلنا للمصحف ... كالولد الصغير نحوا اقتفوا

وجعله أيضا على كرسي ... تعظيمه كذاك يا أخي

لا جعله وسادة ممنع ... لأنه محرم في الشرع

أو جعل شيء فوقه من كتب ... علم كذا تثقيله بالخشب

أو غير ما أو مد رجلين له ... كذا التعلق بجانب كله

ونهوا التصغير خط المصحف ... وهكذا تبيينه نحو بُيَي

وهكذا التصحيح بالتحقيق ... من غير تغليظ ولا ترقيق

وكرهوا ورقة صغيره ... يكتب فيه مصحفه قصيره

وَشَكْلُهُ قَدْ أَخَّرَ ثَوْبَهُ وَالتَّقَدُّمْ ۞ صِيَانَةً لَهُ مِنَ النَّجْسِ فِي قِدَمْ

وَكَرِهُوا تَحْرِيفَ ذِي أَجْزَاءِ ۞ عَنْ مَالِكٍ نَصًّا بِهِ مَنْ جَاءَ

لِقَوْلِهِ فِي شَأْنِهِ سُبْحَانَهُ ۞ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ قُرْآنَهُ

تَحَمُّلُنَا أُمُورَ ذِي التَّنْزِيلِ ۞ يُخْرِجُنَا الْحَصْرُ إِلَى التَّطْوِيلِ

فَلْنَنْصَرِفْ إِلَى تَمَامِ مَا الْمُهِمّْ ۞ مِنَّا أَعَانَنَا عَلَيْهِ ذُو الْفَهْمْ

كَفَى بِهَذِي قُوَّةً بِهَا الْمُكْتَفِي ۞ فَلْنَنْصَرِفِ الْآنَ إِلَى التَّصَوُّفِ

زيادة

« فَصْلٌ فِي التَّصَوُّفِ »

أَمَّا التَّصَوُّفُ فَفَرْضُ عَيْنِ ۞ لَدَى الْغَزَالِي بِغَيْرِ مَيْنِ

أَرْكَانُهُ تُعْرَفُ مِنْهَا سَبْعَهْ ۞ صَمْتٌ وَجُوعٌ وَاجْتِنَابُ الْبِدْعَهْ

وَتَوْبَةٌ وَسَهَرٌ وَعُزْلَهْ ۞ ثُمَّ اسْتِقَامَةٌ فَنِعْمَتْ خَصْلَهْ

وَزَادَ شَيْخُنَا إِلَيْهَا ثَامِنَا ۞ تَقْوَى الْإِلَهِ ظَاهِرًا وَبَاطِنَا

وَتَجِبُ الْعُزْلَةُ إِنْ خَافَ الْفَتَى ۞ عَلَى فَسَادِ دِينِهِ إِنْ ثَبَتَا

أَوْ يَخْلُوا فِي جُنَّةٍ فِي غَفْلَةٍ ۞ عَنْ فِعْلِهَا وَنَهْيِ الْآخِرِ مِنْهُ

وَهَلِ الْخَلْطُ أَمِ انْتِفَاؤُهُ الْأَفْضَلُ ۞ خُلْطَتُهُ لِكَسْبِ خَيْرٍ يَحْصُلُ

أو أفضل العزلة للفوائد   أيضا المخالط من بعد علم به

إذا أفادت فكرة ولم يطق   على أذى الناس بصبر يتقي

وليس ذا ترفع بها ولم   يحتج إليه للمصالح نعم

أما إذا على أذاهم صبرا   ولم تجده فكرة ونظرا

أو أنه فضل للترفع   بها إلى ما فيها من التمنع

فندب خلطته إن سلما   من كل آفة حوته فاعلما

أما إذا ما كان محتاجا له   لأجل إصلاح فأوجبن له

فإن الضرورة كتعليم الورى   وكالجماعة ونوال من جرى

حقيقة التوبة ترك ذنب   سبق مثله لوجه الرب

على اختيار لا كمثل البكم   وذا فرج وعمى وصمم

بل تركه بقصد التعظيم العظيم   والخوف أيضا من عذابه الأليم

مع الندامة على ما فيه خلا   من المعاصي والعيوب مسجلا

ونية أن لا يعود مثل ما   لكل شيء ليس يرضى الله معا

ورده كل المظالم إلى   أربابه كما نقلته أولا

وراجع نظما من الاخضري تجده واضحا وضوح القمر

فلت فخيرة الزمان جعلوا علم التصوف فخيرا شملوا

اذ جعلوا يكونه سبيلا لحضرة الله فجابوا اجيلا

وجعلوا يكونه خير الغنى يوم التغابن اذا الهول دنا

وجعلوا يكونه خير علوم يغني الفتى عن غيره فيما الهموم

وجعلوا يعزوه استقامه ومنعه الفتى من الملامه

وبعضهم الحقه غير مرتضي به وكون قلبه ذا مرض

وبعضهم ينميه للتعمق في الدين والافراط لا تعلق

وبعضهم ينمه للكسل وحب شهوة وكثر الملل

وبعضهم يقول هذا الغلو في الدين حيثما اعتراه السهو

وبعضهم يصد عنه نكرا كأن في الاخذ به منه وقرا

وبعضهم يقدح فيه جهرا يقضي لكتبه الفرى والهجرا

اذ جعلوا اثر شيخه للخلق وفضله الخير بعدا بالحق

فلا يوار الشمس كون العمى ليس بمبصر بها فوق السما

ولا تغطي الشمس ظلمة الرمد ... في عين أعمش ضوء لبدر بدري

وسعة المقدار لا نحيطها ... إباء نملة سلوكا فيهما

كلا ولا يبس ما تطفقا ... فوق ذوي الحس ما تطفقا

وليس تخفى علوم الأذكيا ... حسده في العلم وحظ الأغبيا

يا عجبا كيف يذم علم ... معرفة به للعبد غنم

أو كيف تحتقر والعقل علوم ... منهما أمان زهد وغيبا نعيم

أو كيف تنكر علوم ثبتت ... وشان أهل الخير فيه تضمنت

تضمنت خصال الأنبياء ... وصالحي الخلق والأولياء

وكل من يقوم ذا الإنكار ... به مع الشرع بالازدجار

فإنه يموت بالإصرار ... على الكبائر بعدل الباري

بلا مصاحبة عرفان بهما ... نص به أشياخنا فانتبها

فما العبر جنة المريد ... لغوثنا الخليفة الرشيد

عليه رضوان الإله الباري ... وكل مصطفى من الأخيار

ثم اشتقاق كلمة التصوف ... مختلف فيه بأقوال تفي

بقيل صدقٌ وقيل صفةٌ وقيل ذوقٌ قيل صفوٌ وافقوا

وقيل غير ذا وكلٌّ منهمُ برهانه مستحسنٌ عندهمُ

أقوالهم فيه على الإله تنزيهُ تعدادنا الأسما لنا ليس يجديه

والحاصل الصوفي عالمٌ عمل بعلمه حقيقةً ولم يمل

فصار صافيا من الأكدار ممتلئ القلب من الأفكار

منقطعا لربه من البشر مستويا دينار عنده بالمدر

كالأرض يرمى فوقها كل قبيح ولا يرى من بطنها إلا مليح

يطاها الكريم واللئيمُ والبر والعاصي وتستديم

وكالسحاب وكقطر الماء في الظل والسقي بلا استثناء

ومن يكن كذاك فهو صوفي أولى به دعوى على المعروف

هنا انتهى مقدم الكتاب فلنتصرف لأول الأبواب

الباب الأول في الخلوة

اعلم وقانا الله كل مهلك وقانا من الخبير المسلك

سبحانه وتعالى

أن النجاة غاية للخلوة تحجب بينه وبين الخلق

ا/ ومن الخلق

وَمِنْهُ مَا يَسُوءُ وَشَيْطَانٌ رَجِيمْ ... فَلْيَعْصِ كُلًّا مِنْهُمَا فَيَسْتَقِيمْ

وَعَقْلَكَ اجْعَلْ فَإِنَّهُ السُّوءُ وَلَا ... تَعْكِسْ فَتَهْوِي غَضَبَ الْمَوْلَى عَلَا

فَالْمُؤْمِنُ الَّذِي إِلَى مَوْلَاهُ ... يَكُونُ ذَا انْقِيَادٍ لَا سِوَاهُ

هَوًى لِمَنْ يَقُودُهُ جَهَالَهْ ... دُونَ سِوَاهُ الرَّاضِي مَوْلَاهُ

أَمَّا الرَّجِيمُ فَنَعُوذُ بِالرَّحِيمْ ... مِنْهُ وَمِنْ كُلِّ مُخَالِفٍ مُلِيمْ

لِأَنَّهُ مُحَارِبٌ فِي كُلِّ حِينْ ... وَلَا بِصَالِحٍ وَلَا مُؤْمِنٍ يَلِينْ

وَكُلَّمَا صَيَّرْتَهُ صَرِيعَا ... قَامَ إِلَيْكَ بِالْأَذَى سَرِيعَا

وَلَا لَهُ شُغْلٌ سِوَى الْمُحَارَبَهْ ... لَكِنْ عِلَاجُهُ بِلَا مُجَانَبَهْ

يَأْمُرُهُ بِالشِّرْكِ ثُمَّ إِنْ عَمِلْ ... أَمَرَهُ بِجَعْلِ الْكَيِّ يُغَلّْ

فَإِنْ أَبَى أَمَرَهُ بِالرِّيَاءْ ... فَإِنْ نَجَا مِنْ ذَاكَ بِالْإِخْفَاءْ

أَمَرَهُ بِالْعُجْبِ ثُمَّ هَكَذَا ... حَتَّى يُخِلَّ السَّعْيَ رَاعِي الْمَأْخَذَا

فَارْفُضْهُ كُلَّ وَقْتٍ وَزَمَنْ ... بِالْحَرْبِ وَالَّذِي فَاعْمَلْ كَيْ تُكْفَى الْمِحَنْ

فَقِفْ عِنْدَهُ إِنْ أَتَى مُوَسْوِسَا ... بِذِكْرِ رَبِّنَا تَكُنْ مُقَدَّسَا

وَمِنْهُ عَفْوُ رَبِّكَ الْكَرِيمْ ... تَنْجُ إِذًا مِنْ مَكْرِهِ الْعَظِيمْ

لأنه كلب عليك سلطا مولاك واشعر به لا تغفلا

فحاربه بلا استعانة به تصر بذاك ذا إهانة

فربما تغفره ويغفرك إن كنتما وحدكما ويشرك

حسبك ما اشتهر في النصوص من شأنه مع الفتى برصيص

وشاع بلعام الذي تبعها عداك فازجر المرء تنج بها

لا تأمنوا مكائد الشيطان قبل فراق الروح للأبدان

لأنه وقت الممات يأتي شغلا لكي يحرمه الطاعات

إني جعلت الله ربي يقول بيني وبينه إذا الذي يحول

ومنه نفسك احذرن وهي أضر أعدى أعاديك كما جا في الخبر

لا ترد الأمر إليهما يا فتى أو ترض عنهما بل اعصهما اثبتا

إن مكارم الفتى بحسب مكاره النفس وقهر النصب

وجاهد النفس أمدا لتكون كلمة أمر الله عليا يا فطين

وحاسبنها كالغريم أبد ييسر حسابك غدا عند الصمد

والزم النفس بذكر الموت وقوله مع احتراز الفوت

وكره معنى الازمان منها في العذر — كمريلا في اسماء ابيغي ضرر

فانه يكون مغرورا به — ان ساعة يغفل عنها وله الاسد

وفي العداوة بعض الشان — نعمة ربنا على الانسان

لانه يكون مضطرا اذا — اراد رفعها لربه خذا

فصل

ومنه في الدنيا الدنية التي — حقيرة جدا لدى ذي الملة

فان بغضها بالقلب لزهد فيما — منه التزكي والتي تبعد بها

حقيقة الزهد بقول نقد — تركك فضلها بقلب للصمد

لا تفرحن بسبب الموجود — منها ولا تحزن على المفقود

لان حبها بطبع راس — كل ردي وماذا رال الناس

وكل شر منه ذو تفرع — من اجل ذا يتركها ذو الورع

اما حرامها فطرد وعذاب — وشبهة الحرام ايضا وحجاب

وشبهاتها عتاب في القيام — وكلمات وخصام وملام

اخذ حلالها تفاخرا حساب — واخذه تكاثرا عقاب

وأخذه لشهوة حساب | نعم او حبس فيه لا ترتابوا
وأخذه اختيالا او تعجبا | على الورى او عنهم تعقبا
ليسلموا منه ويسلم له | يرى له خير ثواب خذه له
ثم الكفاف ما سنا افضل من | فقر ومن غنى لدفع ما يعن
وصاحب الغنى اذ يكن شكور | يفوق على ذي فاقة كان صبور
وكل لدى اخذ فوتا مثل من | يضطر للميتة منها في الزمن
وكم مسافر غريب سبنا | فيها ولا تشك البلا والعنا
إن كان انتهاك فقر ومرض | وكل ما من الرزيات عرض
أو الملمات أو البلاء | كالجوع والضيق وكالضراء
فإنه نعمة ذي الجلال | على العباد فالذي يعمالى
لا زمن فقره لما سكن | فصيرت جنته إذ ما سكن
فكان يكره لقاء الله | ببغضه الموت بلا تناه
وفيه أيضا اضطرار وجوع | لربنا اجل يكره للمطيع
فخير لذو المومن عبده | حالة ذل واضطرار للصمد

الا يرى حولا عليه يعتمد   او سببا سوى الرحيم المنفرد

كمثل في الضلال في البيداء   ثم او وحشة وكغريق الماء

واقبح الاحوال حال الذ نظر   شخص لعز نفسه او للبشر

او استناده لغيره فحصل   ولو لعلم او لحال او عمل

فيه لذنب وبلاء افضل   من عز رشده وعماء يحصل

وفيه ضعف النفس والتصغير   ومنعه العصيان والتكبير

وفيه اقبال النفوس الاخره   والاجر ان رضي والمبادره

وما عذ الباطن والصفاء   ايضا مع التفكير والشفاء

وما عنه بالمنة افضل من   لما فيه على اتقا ولم تمن

لانما اثقل يا خليلي   على نفوس الناس للخمول

فصل

ومنه صاح للناس فارفع الهمم   في الفوق والطمع عنهم تحتم

لا تشتك الحاجات للخلايق   بل افتقر الى القدير الخالق

واعرض عنهم لدى الادبار   وعكسه واقنع بعلم الباري

وانظر بعينين اليهم أبدا — عين شريعة بأمر الشرع لي

ونه أيضا عن جميع المنكر — مع إقامة الحد ودم واشكر

إحسانهم إن أحسنوا وعين — حقيقة بالعفو عنهم شيء

ولا تؤاخذهم بما عصوكا — أو منعوك منه أو آذوكا

لأنهم في قبضة الرحمان — وجبره في كل ما أوان

إن الذي يوليك منعا أو ضرر — هو الإله تعالى لا بشر

وكف عنهم الأذى وأطعمهم — حقوقهم واصبر أذى نحوهم

مع سياسة النصيحة أبد — وشفقة ورحمة ود وحسد

وحسن الخلق لهم الشيم — مع انقباض بالهنا وأمهم

بالرفق والإحسان مع صيانة — حد وقضاء الخير والأمانة

ففي أداهم لربك تفضيل — فتلك نعمة عليك يا خليل

فصل

ومنه فاستمع حديث العمل — لا تعتمد عليه حيثما حصل

لا تطلب عليه أجرا أو ثواب — لكثرة العلل فيه في الحساب

وَأَنَّهُ لَيْسَ وَلَوْ كَانَ كَثِيرْ ... لَكَ فَلَا يَغُرَّكَ فِيهِ الْغُرُورْ

وَقُلْ لَهُ مُصَحِّحًا بِالصِّدْقِ ... وَقُلْ إِذَا مَا خِلْتَ دَارَ الْحَقِّ

مَا شَاءَ رَبِّي كَانَ لَا حَوْلَ وَلَا ... قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فِي الْعُلَا

تَتِمَّةٌ

وَقَالَ قُطْبُ الْغَيْبِ شَيْخُنَا الْعَالِمْ ... ابْنُ عَطَاءِ اللَّهِ فِي رَأْسِ الْحِكَمْ

وَمِنْ عَلَامَاتِ اعْتِمَادٍ بِالْعَمَلْ ... نُقْصَانُ رَجَاءٍ عِنْدَ وُجُودِ زَلَلْ

قُلْتُ وَمِنْهُ الْجَزْمُ بِالنَّجَاةِ ... لِلزُّهْدِ وَالْوَرَعِ وَالطَّاعَاتِ

فَحَيْثُمَا يَعْرِفُ فَضْلَ الرَّبِّ ... فَمِلْ لَهُ وَرَاضِ أَرْبَابَ الْقَلْبِ

لَا تَيْأَسْ عِنْدَ وُجُودِ الزَّلَلِ ... أَوْ تَأْمَنْ عِنْدَ ازْدِيَادِ الْعَمَلِ

فَالْجَمْعُ بَيْنَ الْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ ... خَيْرُ سَجَايَاكَ بِلَا امْتِرَاءِ

لَاكِنْ رُجْحَانُ رَجَاءٍ يَنْبَغِي بِـ ... عِنْدَ شَمِّ أَخِي الْمَمَاتِ يَقْرُبُ

إِذْ أَخْبَرُوا بِأَنَّهُ عِنْدَ ظُنُونِ ... عَبْدِهِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ يَبِينْ

وَرُبَّ طَاعَةٍ إِلَى الْإِعْجَابِ ... أَدَّتْ مُطِيعًا دُونَ الِارْتِيَابِ

فَصَارَ مَا الذَّنْبُ بِعَفْوِ اللَّهِ ... لِعَبْدِهِ بِعَدَمِ انْتِبَاهِ

وربّ عصيان إلى إنابة … أدّى مطيعا فحوى الإجابة

حتّى يصير الأمر مستقيما … بفضله سبحانه حكيما

وعلّة دقيقة ليس يرى … كيفية لها الّتي تدبّرا

يولج في الليل نهاره كما … يولج في النّهار ليلا أظلما

فحيثما تعاسه الجليلا … في دينه فاتّبع التّبجيلا

إن كلّ ما جاء فيه تلقى بعمل … منه سوى خالف المولى الأمل

واجتنبه ولتك ذا ازدجار … عمّا عليه أنت في الأطوار

من الزّنا أو طول الأمل … والجمع والمنع مع التّكسّل

واحفظ جوارحك حيث تفضه … عن كلّ ما نهاك عنه الصّمد

ودم على نظر عيب نفسكا … وداوه وتب لخوف ربّكا

ودم على أن يبان علم وعمل … لوجه ربّك فقط عزّ وجل

إذ المريد لا يريد أبدا … غير رضى الرّحمن حيث قصدا

وفي كلام شيخنا المختار … السيّد الكنتي نجم الأنوار

فطلب الراحة في دار الغرور ⁂ فضيحة يوم القيامة يصير

ولا يغررك مقال الناس ⁂ هذا الفتى من أكيس الأكياس

ولا يغرنك ما فشا الظلمة ⁂ ستره فيك من القبح أبعه

ولا يغررك مقالتهم ⁂ فيك بلا علم وتبجيلهم

ولا يغررك مدى الأزمان ⁂ مجيئهم لك من البلدان

لطلب العلم وللتبرك ⁂ والزيارة لغوث المسلك

لأنهم لم يعرفوا أما بطنا ⁂ فيك من العيب ولا ما علنا

ولا يغررك بربك الكريم ⁂ كرمه وكونه بنا حليم

واستغن من نظر ربك العليم ⁂ فعدم الحياء شيمة اللئيم

فاجتهد وبفضله ثق ⁂ لا بالغنى تسعى وبالله اتق

والهم اصرفنه للحق ⁂ سبحانه لا تلتجئ للخلق

إذ البصيرة كمثل البصر ⁂ يمنعهما كغرة من نظر

فكل ما ترى من الأغيار ⁂ في القلب مانع من الأنوار

ثم السلامة من الغرور ⁂ من أصعب الأشياء في الأمور

لأنه يكون بالعلم كما ... يكون بالجهل بقول العلما

ورب ما غر الفتى العلوم ... والجود والجهاد إذ يروم

بعلمه الكثير أن يقالا ... فلا عالم على الرجالا

ويكثر الأخبار والرواية ... من قبل أن يسأل بالحكاية

يدور بين العلماء أبدا ... ليسبق الجيل ويبلغ المدى

وليكون مفحما الكلام من ... جاء أو حاجاه في كل زمن

وآفة العلوم للقلوب ... علم العبودية والربوب

وبعضهم تراه ذا اجتهاد ... في كثرة البذل على التمادي

وقصده بذاك أن يقالا ... هو سخي ليس يبغي المالا

ويطعم المسكين والفقيرا ... ويعط الكبير والصغيرا

وأنه لولا امتنه احسنهم له ... أمسك عنهم ماله تباله

وبعضهم قد غر بالجهاد ... فيكثر الغزو على العباد

عليهم يغير كي ينالا ... في غزوه درجة وما لا

ويدعي إعلاء كلمة الإله ... وقصده انتشار صيته لا سواه

ومنه يرجع ثقيلا بذنوب | تسع جيشه جميعا وعيوب

وبعضهم يحج بيت الله | في غزوه وغيره انتباه

باخذه مال المسلمين الجاء | من السلاطين ذوي الاعتداء

ترى الذي اتكبر السعي الى | ابوابهم طالب زائد جزلا

ويتروى الى البيت الحرام | في حجه ذلك بالمال الحرام

وربما يفوته للتعب | فرض فصار ما يأتي عجبا

وحيثما رجع يفخر به | على الفقير العاجز السير انتبه

ويحسبن كثرة العطايا | غدا ولا تحوي سوى الرزايا

ولبس ريه ذا انه لو جلسا | معلق القلب لكان انجسا

وبعضهم في غيره الشيطان | اعاذنا من كيده الرحمن

في شدة الزهد وكثرة الورع | والوعظ بالانذار شيء وقع

ترى يا بني اكما في شرعوا | لكي يفوق الناس هذا الاورع

وما من المسكين ان ذاكا | ما خفي في ثوب هناكا

بانه له الحلال كان اسلما | له من التمام مدح في سما

فمما يجيئه امتداح الخلق / وهو في الغضب عنه الحق

وما يضره ملام الناس / وهو عنه الله في الاكباس

أخذ الحلال باجتناب الجاه / أفضل إن كان لوجه الله

فكل ما تأخذ يا أخي أبد / فخذه لا تبتغ مرضاة الصمد

وكل ما تأبى من الأموال / فاتركه خوف سخط ذي الجلال

فإنما الزهد كما تفقه ما / في أول الأبواب حيث انتما

أما إذا أردت أن تشرعا / فراعين كل أمر شرعا

وبعضهم يأمر باجتماع / وهو عاجز على التماعي

وبعضهم ينهى عن العصيان / وهو في كل زمان جان

ويأمر الناس بإخلاص عمل / وهو مراء كل حين في العمل

وبعضهم يعظهم للعجب / ولم يكن متعظا في حجب

وبعضهم غروره في الدرس / وكثرة التكرار خوف لبس

وكثرة الأتباع للتعليم / وكثرة الإرشاد بالتعميم

ولم يصف قلبه من العيوب / كالكبر والحقد وكثرة الذنوب

بل إنه يحسب أنه على ... مكانة عالية فوق الملا

عند الإله لما يقوم به ... وهو نائم ولم ينتبه

وقلبه عن الرشاد مائلا ... وليس يدري أنه تعالى

موبخ أمور هذا العيب ... بالزجر الفاجر كل حبيب

فغره علومه والتعلما ... على سوى الله ولم يحتما

هل ينفع المنجل للحرثان ... بلا التماس الزرع في البستان

أو ينفع الرشاء للغليل ... بغير متح الماء يا خليلي

أو ينفك الزاد لمن جافه ... يحط عنك فرض حج أو زكاة

أو هل أخو فقه وضوء ثبتا ... بلا إقامة صلاة عن فتى

أو ينفع التشبيه للسلاح ... ولست فاعله به يا صاح

كلا فلا ينفع أهل العلماء ... معرفة بكثرة الآراء

ما لم يكونوا أمنا بنفسهم جرى ... أجر ولو داووا الوفاق في الورى

إن زيادة علوم العبد ... بلا زيادة هدى كزهد

زيادة البعد من الله العلي ... كما أتى به حديث المرسل

صلى وسلم عليه المرسل — والآل والصحب الذين فضلوا

هذا وإن الصبي يا خليل — بلا سلاح بعلة المجهول

لكونه إساءة الآداب — مع الإله المالك الأرباب

لأن ملكه على العادات — رتبه جل كما سيأتي

فلا تصح بالسلاح جحدا — أو تأخذنه وركبه أبدا

بل اجمعن أخذ سلاح واحتياط — وجمعك ابذل لتغتنم المراد

لأن سلامة من الغرور — لعمري في أصعب الأمور

نعوذ بالرحمن منه أبدا — وكل ما يجب بشخص الذي

وشيخنا المجدد الغزالي — بين أمره بلا إشكال

فانظره في كتابه الإحياء — تجده منشورا على استيفاء

وأكثر الآفات من خوف الفتى — ثم ما وجب منه إذا ثبتا

ثم المحبة لتي الدنيا لها — أربعة الأركان عد كلها

أولها المال وثانيها الطعام — وبعده الكلام بعده المنام

فمن أحب واحدا منها بلا — ضرورة صحيحة فيما جلا

وفه لحبها الار المالا ... يطغى كما ينسي الذكر الرجالا

أما الطعام فهو يورث الفتى ... قساوة القلب إذا ما أثبتا

أما الكلام فهو يلهي ان كثر ... بغيره ذكر الجلال فيضر

ثم اعلمن ان زهدا فيهما ... خير ذخيرة فتى يخفيهما

فكل من سمي باسم الزهد ... فهو ممدوح بكل مجد

وفيه راحة الفتى الدارين ... بالقلب والبدن دون مين

ان الذين زهدوا وابعدوا ... هم حقيقة الملوك للابد

هم الذين نظروا وعقلوا ... هم الذين اعتبروا وفضلوا

وفي الحديث ان اهل الجنة ... أعلاهم درجة في المنه

عبد له ألف من الخدام ... وعنده زوجات بلا عدام

ثم البواعث على الزهد تعد ... خمسة أشيا ألعدا من فقد نفد (اي مميز)

فناؤها والشغل للقلوب ... عن التفكر مع العيوب

وانها تنقص عند ربنا ... درجة لمن اليها ركنا

وان تركها يكون قربه ... من الاله لا تكن ذا رغبه

وموجب أيضا لعلو المنزله — نعم الذي الإله نعم مفضله

في الدرجات والوقوف مع الغموم — والحبس والسؤال عن شكر النعيم

ويوجب الرضوان والأمانا — من شغله في كل شغل حانا

لو لم يكن فيه سوى رضوان — له لكان كافيا للإنسان

أي الله تعالى

الباب الثاني
في الرذائل

أعاذنا الله منها

اعلم حباك الله خير عابد — في مجمع الذاكرين غير عابد

أن الرذائل من الذنوب — مورثة قساوة القلوب

كثرتها تفضي إلى الشقاوه — والطرد والحرمان والعداوه

وشؤمها يكون ذا تعجل — قبل مماته من حلول الأجل

ومنه أن ما يصيبه أبدا — من البلاء نقمة الله الأحد

وأن ما يناله من النعم — مكر مع استدراج ذي العرش نعم

بعكس في الطاعات لا تغرنه — ذنبا ولو قل فبادر بالندمه

بتوبة منه نصوح وإلى — تكفيره مثل صلاتك على

نبينا صل وسلم الاحد	عليه والال والاصحاب ابد
وكتهجد الليالي بالخشوع	وخدمة لكل صالح مطيع
وكعمل المستحسن للبارئ	سبحانه وكثرة استغفار
لاسيما سيده التي اشتهر	وكثرة التسبيح ايضا والذكر
لاسيما صلاته ومن اجل	بركة كما رواه من نقل

فصل فيما اتى في الرذائل

الى التوبة منها

وقسم الصوفي للقسمين	تلك الرذائل بغير مين
ظاهرة باطنة فالظاهرة	هي حرام فاطلب المبادرة
فواجب على مكلف عقل	الكف عنها خوف رب الناس جل
كغيبة نميمة وكذب	وخائنة البصر والتعصب
والزور والفحشا وما لا يغني	من قول او فعل وما لا يغني
والسعي والنظر للحرام	وكل ما قبح في الكلام
وكمباشرته بالفرج او	سواه والنمو بها ايضا انهوا

[illegible]

كالذمي

والكذب والسماع واستعماله ‏ ‏ وذم مثل مسلم أو ماله

أو مثل ماله

أو مثله كغادر مجير له ‏ ‏ لغير نحو الشرع وأخذ ركله

وكاحتقاره وكالإهانة ‏ ‏ وكالمداهنة والخيانة

وكالمماكرة والمجادلة ‏ ‏ وكل فاسد من المعاملة

فصل في البواطن

أما الرذائل التي في باطن ‏ ‏ فهي عيوب النفس حيث وجدت

يخشى على من فيه كانت خاتمه ‏ ‏ ولم يتب لله سوء الخاتمه

أعاذنا الرحمن منها في الزمن ‏ ‏ وشر شيطان وكل ذي فتن

وهي عقارب مع الحياة ‏ ‏ منقلبات عقب الممات

وهي من ظاهرة كانت أشد ‏ ‏ لكونها أن لايم النفس أبد

كما اجتناب النهي كان أفضلا ‏ ‏ من اكتساب الأمر فيما نقلا

وهي وإن كانت كثيرة إلى ‏ ‏ ثلاثة الأنواع ترجع عقلا

وهي أن نفسنا مجبولة ‏ ‏ على إباء طاعة مقبولة

لحب راحة وذا يكثر ‏ ‏ شأن الحبوبية فيما أخبروا

ثُمَّ إِذَا مَا كَسَبَتْ وَعَمِلَتْ ... شَابَتْهُ بِالْآفَاتِ حَتَّى أَفْسَدَتْ

وَكَانَ ذَا يُكَدِّرُ التَّوْحِيدَا ... لِأَنَّهُ شِرْكٌ فَكُنْ رَشِيدَا

ثُمَّ إِذَا سَلِمَ مِنْهَا عَظُمَتْ ... لَهُ فَيُعْجَبُ بِهِ فَحَبِطَتْ

وَلَسْتَ تَعْتَنِي الْوُصُولَ لِلْجَلِيلْ ... بِغَيْرِ قَطْعِ الْعَقَبَاتِ يَا نَبِيلْ

وَالِاشْتِغَالُ بِهِ وَإِيمَا أَبْعَهْ ... مِنْ بَعْدِ مَعْرِفَتِهَا فَرِيضَةْ

وَهِيَ مِنْ أَعْظَمِ مَا أُعِينَ بِهِ ... رَامَ اقْتِرَابَ رَبِّهِ فَانْتَبِهِ

وَاسْتَجْمِعَنْ فَإِنَّمَا يَصِحْ ... بِصُحْبَةِ الْمَشَايِخِ النُّصَّاحِ

أَوْ بِمُصَاحَبَةِ الْأَصْفِيَا ... أَوِ الْمُجَاهَدَةِ وَالْإِعْدَا

ثُمَّ الْعَدُوُّ أَجْمَلُهُ هُوَ الرُّجُوعْ ... إِلَى الْهِمَّنَا تَعْلَى بِالْخُشُوعْ

كَمَا رَجَعْتَ لِرَبِّ الْكَلْبِ ... يَكُونُ أَوْلَى مِنْ عَنَا [illegible]

وَمِنْهُ صَوْمٌ وَالْمَرْءُ فِي الْمُجَاهَدَةْ ... بِالْجُوعِ لِاقْتِنَاصِ خَيْرِ [illegible]

وَمَنْعُنَا النَّفْسَ مِنَ اللَّذَّاتِ ... وَالشَّهَوَاتِ كُلَّمَا [illegible]

بِعَمَلٍ أَثْقَالِ الْعِبَادَاتِ كَذَا ... صُحْبَةُ أَهْلِ الْخَيْرِ أَجَلُّ [illegible] ذَا

وَأَكْلُنَا مِنَ الطَّيِّبِ الْحَلَالِ ... لَا شُبْهَةٍ أَوْ رِبًا أَوْ إِشْكَالِ

يا صاح كل ما نهيت تفعل مثله ... وذا الذي نهيت نفعه شكله

ومن دوا أصل الجوارح جميع ... مطهرة الذنب لمعصية مطيع

سلامة من حبه مع أهليهما ... أن لا تعمل الذنب في واحدهما

اي فان ان الدوا سلامة من سلطي وجلا رتبهما
اي ان لا تعمل بواحد حولا وادبهما

فصل

في تفصيل بعض الدواء وبعض الرذائل

اي الرذائل ... اي بعض الدواء ... اي الرذائل

أما دواؤها بتفصيل فهاك ... أي بعضه وبعضها بالاشتراك

فالكبر أعظم الرذائل جميع ... لأنه يفسد في دين المطيع

وغيره من البواقي إن حصل ... فإنه يوجب فسادا في العمل

ومنه نور بين الجبناء ... أعني الطبيعي كذا الإخفاء

للعلو مثل رده والأزرا ... لأن إنسانا مع التكبرا

دواؤه علم بأن ما حوى ... تكوينه من البرايا في استوا

فلست يا أخي تفوق أحدا ... لجهل خاتمة أمرك غدا

ثم وعيد الله في نص الكتاب ... لمتكبر شديد بالعذاب

وهو الذي أهلك إبليس اللعين ... نعوذ منهما بربنا المعين

فقد كنت قبل نطفة مذرتا *** وصرت بعد حاملا لعذرتا

ثم تصير جيفة قذرتا *** منتنة قيمة حقيرتا

أنتم بنو آدم فيما الملفا *** وهو من طين التراب خلقا

أما وأي العجب فيما نقلا *** أن يعلم العابد أن العملا

ليس له لكونه معللا *** وأنه يمكن أن لا يقبلا

وأنه ما زال ذا تقصير *** فيه ولم يجئ بكل النقير

في جنب ما عليه من حق الجليل *** بل لم يجئ بذرة ولا فتيل

وأن من على سوى الله اعتمد *** عنه تخلى وثوى بيوم النكد

وربما عبادة كثيره *** قد أفسدتها العلة حقيره

لا ينبغي للعبد عمل عمله *** قربة لربه في النعمه

خفيفة السمعة في قول الرضى *** إخبار سعي صالح لغرض

ينسب للدنيا كمدح وعجب *** وهي أخت للريا في النسب

أما الريا فهو أن يسعى الفتى *** لقصد تعظيم الورى إن ثبتا

أو جلب خير أو لدفع الشر *** كطلب المال وخوف الضر

واختلفوا في قصده الدنيا إذا
لم ينو خيرا معهما أما إذا

لم تك فيه سمعة فإنه
يعطى بإخلاص فأتقن شأنه

ومن يكن للخلق النيات
في سعيه فبرياء آت

نعم ولو خلا والا فبدعة
من مخلص العباد حيثما قصد

ولو سعى بين الورى كلهم
لكونهم في قلبه كالعدم

ومنه سعي المرء للتقرب
من حضرة الرحمن عند النصب

ومنه سعيك لاستعلاء
أو طلب الوصول واستعلاء

تعظيم خلو أو لغو العامة
من ينافي الفضل بالعبادة

ومنه أحب شعورهم به
وهو الريا المخفي كلتنبه

ومنه إمراؤ مع الخشوع
عنه لغايهم بلا خضوع

ومنه ترك السعي في الإقامة
لأجلهم والشرك لاستزادة

ثم دواء ذين أن تعلم أن
بيده كل الأمور في الزمن

والخلق لا ينفع نفسه لباه
فكيف غيره إذا ما العباد

ثم الوعيد فيهما يا صاح
شدده الرحمن باتضاح

ومثلوا امرا بيا بمن حوى جوهرة نفيسة فيه استوى

ثم نصها مع الورى كثرت فباعها بفلسة فيه حقرت

وكان بيعها بالاف الف امكنه لولا اشتغاله الضعف

وبالذي امكنه رضى القدير بسعيه فاختار رضوان الحقير

فكيف اذا ابغضه الحقير من بعد ما سخطه القدير

لما درى بانه لا يعمل الا لاجله فضاع العمل

واعمل الذي اذا الله عملتنا بوجه الاخلاص رضاه نلتنا

واعمل الذي ان تكن تسترضاه يكون في الدارين ما تغشاه

واعمل الذي يغني من استرضاه بما اغناه عن كل ما سواه

واعمل الذي اذا اجتنبت نصيبه نلت الكرامة وكل بغية

حب زوال نعمة عن منعم هو المسمى عندهم بالحسد

لكونه فيها له صلاح وان يعلى له بها الفلاح

وتوجد الحاسد من انعمته لذا كما تسره مصيبته

جعل العدو اولا من الرشد بغير حد الشرع حد الحقد

حقيقة الغش على ما نقلا ... إخفاؤنا العيوب عمن جهلا

فإن كان عيب الغير حين حصلا ... أو عيبنا إن كان فيما استجلا

وذا وحقه كن يكرهه كما ... تكره كبعضك القبيح تغنما

من حب ما نهاك عنه الله جل ... وأحسن الفعل الذي له حصل

وادع له بكشف عيب أبعدا ... وانو له أيضا صلاحا الأردى

واعلم بأن مبغض الغير أحب ... أو علم الله لسخطه انتسب

وانه عليه ذو اعتراض ... لكونه بذاك غير راضي

فصار قلبه أليما مكمدا ... عمه ونعمة الإله منعما

كفى بذا عيبا وشرا وضرر ... فلا تكن الحقد عوض للبشر

بل قس من الإله آثره ... بفضله واجتنب المناكره

ولا يكن فضلك منه مانعا ... فتحرم الخيرات والمنافعا

أما التصنع وزين الظاهر ... ونسي الباطن بالخواطر

إن الرغبة فبالإكرام وقعا ... مع الحضور يا أخي تنزه فعا

وزين الباطن موضع نظر ... رب الأنام به لا عمل ظهر

فالرب ينظر الى ما بطنا ... والخلق ينظر الى ما علنا

تحسين الظاهر دون ما بطن ... تزيين بغير شيء اذ تعتني

ومن يكن لسر قلب مصلحا ... تصلح علانيته فيفلحا

اما اقتناص العلو مثل الجاه ... بكالرياسة او التباهي

وكالتميز عن الاقران ... فيبعد العبد عن الرحمان

اعني اذ المطلب مجردي ... عن قصده وجه الله لا اذا ارتضي

اما المباهاة بعلم والفطن ... وطلب المال به حيث فطن

او التكبر به وطلب ... رياسة فللهلاك ينسب

انما الوعيد فيه ايضا بالعذاب ... لنا شهيد راجع نص الكتاب

واشكره جل وعلا ان جعلك ... وعاء علمه الذي قد ارشدك

اما تطلع وخوف الخلق ... وطمع فيهم وهم الرزق

او اشتكى لديهم الضرر ... والعلم بعجزهم لكونهم بشر

وانه لست تنال الا ... ما لك قد قدر ربي جلا

لانه جف بذاك القلم ... بكل شيء كائن وقسما

«وفرغ المولى من أربع أجل ... وخلق رزق وخلق فأجل»

فكل من طلب ما لم يخلق ... تعب طول دهره لم يرزق

ولا يكون غير ما يريده ... ولو حرصت أيها المريده

ومنه يأتي النفع والضر معا ... فنهيه اجتنب وأمره اتبعا

ولو يطل بعدك خلقه اجتمع ... لم ينفعوك أو عوض عليه إن منع

بالقوة ما كالعلى تحريك ... لغيره فقف على التشريك

دون إرادة من الرحمن ... لعجز والمنة بلا توان

وكل ما أصابنا لم يكن ... يريد أن يخطئنا في الزمن

وكل ما أصابنا لم يكن ... يريد أن يصيبنا من محن

فتوب ثم عليه اتكلا ... وعند قدم توبة يا وجلا

فإن تكن عليه ذا اتكال ... تنل بشارة بلا أوجال

لاكن إذا طلبت منه بعلا ... خسرت خسرانا مبينا يا غافلا

لا تشتغل بالرزق عن طاعة ... فتحرم الراحة والشجاعة

لأنه وعد بالرزق كما ... ضمنه لنا معا وأقسما

فلا تكن لفقده مضطربا　　ولا تزل لله تولي القربا

لأنه جل تعالى علما　　حال جميع خلقه وعمما

وأنه عن خلقه وعمه نزهما　　والعجز والنسيان كن منزهما

وصحح الإيمان تصحيحا أجلا　　بخبر الرحمن جل وعلا

والسمة ان فهم كتبها للحق　　وكل بعض لا تمل للخلق

ولا تعوذن فعن المال الغني　　لأجل ماله وصه عن فقير

إن عونها المختار فيه صلى　　مسلما عليه رب جلا

وأنت لا تنال منه وبعكا　　إلا الذي قدره الله لكا

وجنب المدح مع اغترار　　به وبغض الذم خوف العار

من شيمة الجهل مع السفاهة　　وقلة الذكاء والنباهة

ومن يدع يقينه لما الورى　　يظنه فيه فغمزه ودرى

ورؤية الفضل على غيرك يا　　أخي من أقبح العيوب فادريا

وسوء ظنك مع استحسان　　أمر فعلته من النقصان

ومثله استقباحه من غيركا　　وعداو كلا باتمام نفسكا

وأخسر الخلق بهم من انبهام … عواقب الناس الى يوم القيام

وذاو تسويف امع التواني … والغفلة الأضرار في الزمان

بالفكر في عذابه الأليم … غدا او في نعيمه المقيم

وانه ليس بذي الغفلة عن … جميع ما نفعل سرا وعلن

وانه محاسب على الفتيل … وليس يترك كثيرا او قليل

وان اكثر اصحابهم غدا … في النار من تسوف تولها

لم تعد من تبغي الى غد ولا … تفعل ذاك اليوم فيه فاعجلا

فترك كسب لادعا التوكل … مع النبات فعل غمران جلي

واعلم بان الكسب لا ينافي … توكلا الا تك ذا اتلاف

حسبك من توكل الا ترى … مجرى رزقك سوى رب الورى

والافضل الجمع لسعي بر معا … وان اتى فيه خلاف سمعا

لانه ربطه بالاسباب … افعاله أدبا على الصواب

وجعل الاسباب حيث حصلت … ابواب فعله باحكام ثبت

وبعده رتب ملكه على … تلك العوائد تعالى وعلا

فكل من يطلب منه فعلا | من غير بابه ويرجو الوصلا
ففيه أتى جمعا بسوء الأدب | مع إلهه وفيه الأرب
وموضع اختلافهم في الأفضل | من غير بالإخوان ما لم تحصل
تعلق الأسباب أما إن ثبت | فأوجبوا الأول إن لم يلتفت
للغلو السخط وبالتشوف | وبنفيه بغض الجمع والأسف
وإن يكن ملتفتا بنفي فقه | تغيير الجمع لدى أهل الرشد
(الجمع بينهما)
وهو فراغ القلب منها الاتكال | مع مباشرتها للامتثال
لأنه أمر بالفرار | من سبب الهلاك والضرار
عبادة لسبب السلامة | فاجتنب موجب الملامة
وهو فرار بالأخذ من قدر | رب الورى لمثله بالقدر
فما هو اتكسب امتثالا | وبالمنا استسلم اتكالا
فإنه مسبب الأسباب | فتوبه الأمر وقف بالباب
للجمع بين الشرع والحقيقة | فهو استقامة الفتى حقيقة
لأن الإخلال بالأول بعد | زندقة والثان شرك الأبد

وولّد الأمل ترك التوبة … وقسوة وكسل وحوبة

وهو يورث لترك الفرض … والنوم للرخص يفضي

واعلم بأن الشيب بالمرء سريع … فراقب أهوال موت بالمهيع

لم تعرض أنت مع الأعمار … فوقتها خفي هلاك هار

أما البطالة وتضييع العمر … بغير ما يعني فيه أو ما يضر

فاعلم بأن وقت شخص من أعز … أشيائه فاشغلنه بالأعز

وكثرة الفرح والراحات … داوه بذكرها أمام يأتي

من مرض الموت وسكرة له … والقبر والحشر وراء هوله

وذكر تقصيرك في أمر صلح … وأنه يبغض جل ذا الفرح

أما ذا الإمهال نسيتا … مع إساءتك إذ عصيتا

فاعلم بأن ذلك الإمهال لا … ليس بإمهال الله تعالى

بل ذلك استدراجه سبحانه … من حيث لا تعلم سل غفرانه

أما ذا الأمن من مكر الإله … فذاك تجبير عليه لا سواه

أما القنوط فتبك وانظرا … في سعة الرحمة نحو البشرا

أما عماك عن عيوبك معا رؤية عيب الناس منهم وفعا

فاعذرهم واستر عليهم أبدا يستر لك العورة ربك غدا

أما وأحب في الدنيا التي حقيرة تجد الغنى في القلة

فبكرة في خشية الفقر وفي فإنما أين جميع السلف

وأين ما من العروض جمعوا والعين والنعم باد وأجمع

وأنها ليست لنا دار قرار بل إنها دار هموم واضطرار

فالعاقل الذي نحا دار القرار مجتنبها في كل ليل ونهار

أما التمني فاعتراضك على مولاك فاستسلم لما قد فعلا

فليست تدري الأمر ما يعقبكا أخير أم شر أخي يهلككا

أم إنه يسخطه تعلى ففوض الأمر له والعلا

أما وأد المرء بالعطاء فاعلم بأن مولى الإعطاء

حقيقة هو الإله فضلا وأنت واسطة رب جلا

أما حمية وكثرة الغضب وحدة وضوضة بالتعب

فهي من أخلاق شيطان لعين أعاذنا المعين منه كل حين

دواؤه علم بأن لا فعلا ... حقيقة إلا لرب جلا

أما إذا ابتليت باستعجال ... فاضرع به فعد لذي الجلال

لأنه يوقع في حرمان ... وسأم وندم عصيان

الباب الثالث

في الأدب والفضائل

اعلم حبانا الله في الدارين ... بفضله سبحانه النوربين

بأن خير ما به ازدان الفتى ... تلازم الأدب حيثما أتى

لأنه به إلى الرحمن ... يصل عبده وإلى الجنان

فكل من بغيره رام الوصول ... لحضرة الله فغير لا نبيل

وتعرفوا بأنه كان يكون ... ثلثي الدين فضله يبين

وهو قسمان لدى الديان ... أدب ظاهر مع الإنسان

وأدب الباطن مع رب الورى ... ويتبع الباطن ما فيه ظهرا

فعد من ظاهره حسن الخلق ... ومثله الحياء فاستمع تفق

وعده إتيان مرء تسمية ... أي في محل كل ما أمر به

وآدب الذكر ومنه السواك موكد اعنه صلاتك فذاك

كذا المصافحة والتلاوة إفشاؤك السلام والسخاوة

ومثله عيادة المريض وردك السلام حق فرضي

وحمده عاطس وتشميت يرد وسعيهم لتقارب بينهم

ومثله الفطرة واستئذان قبل دخول أيها الإخوان

ومنه عفو المرء عمن ظلما ومثله إعطاؤه من حرما

وصله لكل شخص قطعا والبر أيضا إذا انشد واتبعا

ويعتبر بالأخ في الرحم والوالد ولو لشرك ينتمي

ومنه تربيتك الأولادا لكي ينالوا بعدها الرشادا

قلت ومنه الرفق بالصغير ومثله التبجيل للكبير

وجعل مثلك كنفسك استوى وغير ذي مما استفاده حوى

وقال أيضا صاحب الوصية مخاطبا الأبر له من بنيه

شمر إلى مكارم الأخلاق خالص الأعمال من النفاق

الأدب الأدب ثم الأدبا وهو أن تبر أما وأبا

وَالْعَمُّ وَالْعَمَّةُ وَالأَخُ الْكَبِيرْ ... وَالشَّيْخُ إِنَّ الشَّيْخَ بِالْبِرِّ جَدِيرْ

وَكُلُّ مَنْ سَمَا عَلَيْكَ تُكْرِمُهْ ... وَكُلُّ مَنْ صَغُرَ عَنْكَ تَرْحَمُهْ

هُنَا انْتَهَى تَمْثِيلُ بَعْضِ مَا عَلَا ... فَلْنَتَّصِلْ لِذِكْرِ بَعْضِ مَا يَلِي

أَمَّا النَّهْيُ بَطِرٌ مِنْهُ فَمَتَى ... أَسَأْتَهُ تَطْرُدُهُ وَتُجِيبُ بِافْتَى

وَالطَّرْدُ عَنْ بَابِ الإِلَهِ وَالْحِجَابْ ... أَشَدُّ مِنْ كُلِّ غَرَامٍ وَعَذَابْ

مِثْلُ تَعَرُّضٍ قَضَائِهِ وَلَوْ ... بِلَيْتَ أَوْ لَعَلَّ أَوْ لَوْلَا وَلَوْ

وَكَاعْتِرَاضِكَ عَلَيْهِ أَوْ عَلَى ... مَخْلُوقٍ فِي جُلِّ الشَّيْءِ حَصَلَا

أَوِ الْمَشَايِخِ الْكِرَامِ فَلْبَا ... أَوْ فِي الْبَابِ لَكِنْ لَهُمْ مُحِبَّا

وَمِنْهُ الإِخْبَارُ وَالتَّعْبِيرْ ... فَلْبَا مَعَ الرَّحْمَانِ وَالتَّقْدِيرْ

وَمِنْهُ أَيْضًا النَّبْقَاتُ بِالطَّمَعْ ... وَالْخَوْفِ وَالشَّكْوَى لِغَاوٍ إِنْ وَقَعْ

لَا تَلْتَفِتْ إِدْبَارًا أَوْ إِقْبَالَا ... لِخَلْقِهِ بِأَمَلٍ لِلَّهِ تَعَالَى

وَمِنْهُ نَحْوُهُ تَتَبُّعُ الرُّخَصْ ... وَكُلُّ تَأْوِيلٍ وَاجْرَاءٍ فِي الْفَحْصْ

فَإِنْ نَعِمَ الْمَرْءُ فَصَارَ يَتَّبِعْ ... لِرُخَصِ الشَّرْعِ فَلَا يَمْتَنِعْ

مِنْهُ تَعَاطِيكَ مُبَاحَ نِعَمْ ... لَمْ تَنْوِ طَاعَةً بِهِ لِلْمُنْعِمْ

أو التوصل اليها في متى ... تأخذه فإن تجز خيرا يا فتى

وأخذه بغير حق عن حرام ... أما إذا كان له فلا ملام

ومنه نومك نهارا مع عدم ... سهر ليل تناجي في النعم

ومنه أن تنام قبل الغلبة ... أو ليلة الجمعة نلنا المطلبة

أو قول شعر الى أو بضرف ... فمع شكاية لأجل المحن

منه تهاونك بالجماعة ... وفي صلاة الفرض باخذ الساعة

وبالحضور في الصلاة والقيام ... للفضلاء الصالحين في الأنام

ومنه أكل الشخص للأموال ... خيانة بغير في الجلال

منه مواظبة إنسان على ... ترك قيام الليل لله علا

لأنه يكون فقرا في غد ... فلا تبت كميتة في المرقد

بل قم سحر بعاجل يفجع الورى ... لو جسمه جرى فكابه الكرى

فينبغي لعاقل أن لا ينام ... جميع ليله فيحرم المرام

فإن ترد كونك من الأخيار ... فلتثبت القيام في الأسحار

إن قيام الليل للرحمان ... ينجي الفتى غدا من النيران

وَرَكْعَتَانِ يَرْكَعُ الْإِنْسَانْ فِي جَوْفِ لَيْلٍ أَيُّهَا الْإِخْوَانْ

خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا مَعَا لَهُ كَمَا رَوَى الْفَتَى كَرَمًا نَعَى

رُوِيَ عَنْ خَيْرِ جَمِيعِ الْمُرْسَلِينْ عَلَيْهِ أَفْضَلُ السَّلَامِ أَمِينْ

لَوْلَا الْمَشَقَّةُ عَلَيْنَا لَافْتَرَضْ قِيَامَهُ لِأَنَّهُ خَيْرُ غَرَضْ

وَشَيْخُنَا الْجُنَيْدُ وَابْنُ الْقَاسِمْ رَضِيَ عَنْهُمَا الْإِلَهُ الْعَالِمْ

كِلَاهُمَا سَأَلَ فِي النَّوْمِ عَنْ حَالِهِ بَعْضُ خِيَارِ الْقَوْمِ

فَقَالَ لَمْ يَنُبْ لَنَا مِمَّا أَهَمّْ سِوَى رُكَيْعَاتٍ أَدَمْنَا فِي السَّحَرْ

مَعَ أَنَّ مَا هُمْ فِيهِ مَطْلَبٌ الْجَلِيلْ فَإِنَّ مَا فِيهِ سِوَاهُمْ مِنْ فُضُولْ

فَإِنْ عَجَزْتَ عَنْ قِيَامٍ وَصِيَامْ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مَعَ فِعْلِ الْحَرَامْ

وَلَمْ تَتُبْ بِالتَّرْكِ وَالنَّدَامَةْ فَأَنْتَ مَحْرُومٌ لَدَى الْقِيَامَةْ

وَمَنْ يُطِلْ هُنَا قِيَامَ اللَّيْلِ يَهُنْ عَلَيْهِ طُولُ يَوْمِ الْهَوْلِ

إِنْ تُحْيِ لَيْلَةً بِذِكْرِ رَبِّكَا تُصْبِحْ كَيَوْمِ وَلَدَتْكَ أُمُّكَا

أَمَّا الَّذِي مُيَسِّرٌ لَهُ سَبَبْ فَقِلَّةُ الْأَكْلِ وَقِلَّةُ التَّعَبْ

وَهَمُّ الذُّنُوبِ بِالنَّهَارِ وَكَثْرَةُ الْحَاجِ لِغَيْرِ الْبَارِ

إذ الذنوب تورث القساوة | كما مضى وتوجب الشقاوة
ثم تحول بينه وبينا | أسباب رحمة وفيا جينا
وقال شيخنا الحكيم الثوري | جزاه مولانا جزاء الخبير
حرمت أن أقوم في الليالي | خمسة أشهر على التوالي
من أجل ذنب واحد فسألا | عنه فقال قد رأيت رجلا
من الرجال وهو في البكاء | فقلت في نفسي ذا مراء
هذا الأمر الشريعة أبدا | للشر والخير لخبير أبدا
قليل كل منهما يعوا إلى | كثيره فلا تكن مقللا
وقيل لا يفوت عبد الرب | جماعة إلا بفعل الذنب
وإن الاحتلام في الليالي | عقوبة الله على الرجال
قلت سوى احتلام أهل البدر | عنهم رضي الرحمن كل عصر
فإنه بشارة الرحمان | ورفع أحوال مع الأحزان
فكل ذنب من قيام الليل | يمنع عابدا فقصه وقولي
لكنما الأخص بالتأثير | في قلب مؤمن بقول الخبير

أكل حرام عن رجل فقال — يونس في تصفية القلب الحلال

وقيل كم من أكلة فمنعت — من القيام ليلة فحبست

وقيل كم من نظرة فمنعت — من القراءة لسورة بعدت

ثم البواعث على القيام — منها الذي أذكر في النظام

عرفان فضله على سماع — أو أخبار لها انتفاع

حتى يفوز من جاءه كذا — سلامة القلب من الحقد كذا

وكل بدعة ويخرج فضول — هموم في الدنيا بالرزق والقبول

لأن ذي الهموم إن قام فلا — يكون فكره ولو جهد ائتلا

في غير ما همه لا في الصلاة — فقلل الهموم واحذر القوات

وكل من عليه قد تعذرا — قيام جوف الليل من أجل الكرى

فليتنفل بعد فرض المغرب — وبعد أن صلى العشاء يثب

ثم يقوم قبل صبح باجتهاد — لا بعد ركعتي الصبح وسوء الرقاد

ثم يقوم بعده بطرفى — نهاره فاجتمعن بالخفي

وإن يكن ذلكم انعذر — عليه في الليل لأجل الضرر

يقم بقدر أربع الركعات في الليل أو مقدار حلب الشاة

كما به جاء حديث المرسل عليه أزكى صلوات المرسل

وإن تعذر قدر ركعتان فقم بلا زية ولا نقصان

وإن تعذر عليه قعدا مستقبل القبلة يدعو الصمدا

أو ساعة مفتكرا أو يذكر أو اضطجاعا مثل ميت يقبر

فكل من حب السهاد عملا وعنه يرقد الليالي معا

فكان بكمال داوود السلام أوحى عليهم الصلاة والسلام

ومنه في حكاية الأخبار مجرد الإنكار والاعتذار

ومنه زينة مع التقرب للأمراء لاقتناص المنصب

ومنه تعود المقامات كذا نصه لها إجراء المآخذا

فصل

ثم مراعاة حقوق الوقت من جملة الآداب عند الثبت

فراع أربعة الأوقات إذ لست تقضيها إلى الفوات

نحو نفي الحذر في الساعات رؤيتها منه الجنى لياتي

بالشكر والإخلاص دون العجب وذاك مفضل يوم ستر الذنب

إن تنظر الطاعة بالعينين يا صاح تجد غير التي كما الربا

فحقه في نعمة أن تشهدا منته فيهما تعالى مرشدا

مع انفراده بها وأن ترى كل الوسائط بفضل في الورى

مقصورة وشكره جل معا واسطة كانت لكي ما تجمعا

بين الحقيقة وبين الشرع لأنه أمرنا بالجمع

إن لم تجئ به فكفرا كانا إن تعتقد ذلك أو كفرانا

وأن تكون فرحا بالمنعم شكرا وبالنعمة غير معتصم

لأنما النعمة كانت منه منه تعالى نعمة به الجنة

لا تفرحن بها لنيل غرضك فإنه إذا بها يمكر بك

ولتستعن بها على الطاعات نحو الكرامة لدى الممات

أما توالِيها من الرحمان مع الإساءة من الإنسان

وعدم الشكر فلا استدراج تاني الفتى ورفضا الحاج

فحقه في كثرة العصيان خوف وتوبة بلا توان

بكثرة البكاء والتضرع ... مع ابتهال واقتناص الورع

والشكر إذ لم يك ذنبا أكبرا ... ولست مستحله لـلا زورا

مع ملاحظة لطف الله ثم ... خوف منه له حيث تدوم

إذ ربما تكون هي سببا ... لكون عبده إذا ما اكتسبا

والعجب أقبح من العصيان ... لصرفه العبد عن الاتيان

إلى اكتفائه بأمر نفسه ... لسهوه وغفلة بعكسه

فحقه في نقمة صبر رضى ... وحسن ظن أن تكون مرتضى

فليس ينبغي لعبد اتهام ... مولاه ضره بفعله من الغرام

لأنه على الورى أشفق من ... أنفسهم ووالديهم لم نمن

وليس يقضه سوى صلاحنا ... لذاك فعوا به اتهامنا

واسأله كشف الضر ثم العافية ... وكل ما قضى به كن راضيه

ودم على تسبب إن أمكنا ... ثم اترك الشكو لخلق للعنا

إن تلتفت لموجب الشكو لهم ... فمنه تب لله واخف رحالهم

فما يصيبنا من الرزايا ... بكسب أيدينا من الخطايا

مِن ثَمَّ كَانَ سَيِّدُنَا الْمُعَلِّمَهْ ... لَمَّا كَمَا تَجُوِّيبِهِ الْعَلَمَهْ

لِذَاكَ أَيْضاً كَانَ رُؤْيَةُ النِّعَمْ ... عِنْدَ ذَوِي الْعِرْفَانِ فِي لِهَى النِّعَمْ

وَاشْكُرْهُ إِذْ لَمْ تَكُ أَكْبَرَ وَلَمْ ... تُصِبْكَ فِي دِينِكَ تِلْكَ النِّقَمْ

وَاشْكُرْهُ أَيْضاً الَّذِي بِهِمَا سَلَكْتَا ... مَسْلَكَ أَوْلِيَائِهِ فَبِهِ تَا

وَلْتَجْعَلِ الْعَفْوَ بِذَا مُنَا ... فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَعُقْبَى أَمْكَنَا

وَاجْعَلْ شِعَارَكَ بِكُلِّ وَقْتِ ... كَثْرَةَ الِاسْتِغْفَارِ قَبْلَ الْمَوْتِ

وَكَثْرَةَ الْحَمْدِ وَنَفْيَ حَوْلِ ... وَقُوَّةٍ عَنْ غَيْرِ رَبِّ الطَّوْلِ

فَصْلٌ فِي الصَّبْرِ

فَصْلٌ وَمِنْهُ يَا أَخِي الصَّبْرُ عَلَى ... عِبَادَةِ الرَّحْمَنِ جَلَّ وَعَلَا

وَالصَّبْرُ عَنْ مَعْصِيَةٍ لِأَجْلِ ذِي ... صَحَّ مِنْهُمَا الْأَوَّلُ أَفْضَلُ مِنْ ذِي

سَيِّدِنَا صَلَّى وَسَلَّمَ أَبَدَا ... عَلَيْهِ وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ الصَّمَهْ

وَمِنْ كَمَالِهِ إِذِ الْعَشْرَ الَّهْ ... كِتْمَانُنَا كَمَنْ عَقَبَ اللَّهْ

وَمِنْهُ صَبْرُ الشَّخْصِ عَمَّا نُهِيَا ... وَعَنْ جَمِيعِ الشَّهَوَاتِ جُعِبَا

وَالصَّبْرُ عَنْ رُؤْيَةِ الْأَفْكَارِ ... وَنِعْمَةٌ عَاقِبَةٌ لِلْبَارِي

وَيَنْقَسِمْ لِلثَّلَاثَةِ الْحُرُوفِ ... جَمْرٌ بِهَا مُعَايِبَكَ فَهِيفْ

فَأَوَّلٌ عَلَى وَثَانٍ عَنْ كَمَا ... فِي ثَالِثٍ لِسَالِكِي مَنْ عَلِمَا

أما اصطبارك على العباده — مع المصاب فخير العاده

فربنا يكتب شيئا مهملا — درجة لمن له قد حصلا

وصبرنا عن شهوات للسلام — وفكرة ردية وعن حرام

يكتب منه الله خا معجما — درجة لمن اليه قد انتما

والصبر في عافية وفي نعم — اجل الانواع الثلاثة نعم

إذ ربنا يكتب عينا معجما — درجة لمن له فيه انتمى

فليس يصبر على البلاء — إلا الذي آمن بالجزاء

وليس يصبر الفتى في العافيه — ما لم يكن متصفا بالجاذبيه

فالرجل الرجل من يصبر في — عافية ونعم حيث تفي

ألا يكون راكنا لها ولا — تغره ولم يكن مشتغلا

نفسا له في فرح لما زمن — لاه ذا يجره إلى فتن

ولم يكن منهمكا في لعب — وفي تنعم لفقه الارب

وفي سرور ولهو وبرعى — حقوق ماله فيحوي النفعا

ومنه حبس النفس وكسب القرب — عن شره الطبع المنهي سوى الأدب

بين يدي ذي العرش والصبر على … تحسين آداب مع الله علا

ومنه صبرنا على الإنفاق … بالمال من خشية الإملاق

ومنه إعماؤك أهل الحق … حقوقهم لمن الوجه الحق

كصبرنا على العيال واحتمال … أذى من الجميع فعلا أو مقال

فإن في العيال للمرء الجليل … جزاؤه إذا ما اهتم يا خليل

بهم وأعلاه الرضى عن ربنا … مع التوكل عليه الزمنا

فيهم والأوسط هو الإنفاق … عليهم وما به شفاق

وحبسك النفس عليهم أبدا … بلا التفاتك لكل ما بدا

ومنه صبر المرء عن إظهار … كرامة له وعن إخبار

بالكشف للغير ومنه حبسنا … أنفسنا عن حب حمد علنا

مع رياسة ومدح يا نبيل … ومنه حبسنا لها على الخمول

مع التواضع كذاك الذلة … إيثار اخترتنا المذلة

على المغفرة والتقرب … لربنا القاضي جميع الأرب

دون الغلو والتعفف … بنعم العبودية وصفا من نفي

بِهِ لِأَعْلَى مَكْنَةٍ وَتَرْكِ ... تَنَازُعٍ مَعَ الْعَظِيمِ الْمَلِكِ

وَمِنْهُ إِخْفَاءُ أَذَى سَعْيِ الْبَدَنْ ... وَمَنْعُنَا النُّفُوسَ كُلَّ دَهَنْ

مِنْ فَاكِهَاتٍ وَتَمَتُّعٍ بِمَا ... وَلَوْ حَلَا لَا لِأَجْلِهِ نَافَ انْتَمَا

وَمِنْهُ إِخْفَاءُ الْفَتَى الْمَعْرُوفَا ... وَالصَّدَقَاتِ لَا تَزَلْ حَنِيفَا

وَأَخْبَرُوا بِأَنَّ إِخْفَاءَ الْوَجَعْ ... وَالصَّدَقَاتِ وَالْبَلَايَا إِنْ تَقَعْ

كَفَارَةٌ مِنْ أَنْفَسِ الذَّخَائِرِ ... رَجَوْتُهَا عِنْدَ الْإِلَهِ الْقَادِرِ

وَمِنْهُ صَوْنُ الْفَقْرِ بِالْإِخْفَاءِ ... لَاكِنَّهُ مِنْ أَصْعَبِ الْأَشْيَاءِ

وَأَفْضَلُ الْأَنْوَاعِ فِي الْمُنَافَسَهْ ... صَبْرٌ عَلَى الْإِلَهِ بِالْمُجَالَسَهْ

لَهُ وَإِصْغَاءٌ إِلَيْهِ وَعُكُوفْ ... هَمٌّ عَلَيْهِ عِنْدَهُ أَمْنٌ وَخُوفْ

وَالصَّبْرُ لِلْحُبِّ لَهُ وَلِلْعِبَا ... مِنْهُ وَحُبٌّ لِقَضَائِهِ عِيَا

وَهْوَ الشُّكُورُ حَيْثُمَا جَرَى الْقَدَرْ ... إِلَيْهِ فِيهِ كَانَ نَفْعٌ أَوْ ضَرَرْ

مَعَ شُهُودِهِ مِنَ الْإِنْعَامِ مَعْ ... شُهُودِهِ مَشِيئَةَ اللَّهِ تَقَعْ

بِهِ مَعَ الْحِكْمَةِ فِيمَا وَقَعَا ... فَضْلًا لَهُ بِالِابْتِلَاءِ فَنَفَعَا

ثُمَّ اعْلَمَنْ أَنَّ لِلصَّبْرِ الْجَمِيلْ ... فَوَائِدَ عَظِيمَةً عِنْدَ الْجَلِيلْ

منها النجاة وقضاء الحاج ... هنا وسناء ورا الاستدراج

ونيل مكنة غنا وغلبه ... على العدى فلنصبر وأبا الملبه

تقدم على الورى الإمامه ... ثناء ربنا مع الكرامه

منها محبة الإله والثواب ... بلا نهاية لكل في احتساب

منها بشارة صلاة رحمه ... والفوز في الدنيا ويوم الغمه

وفي الحديث من يرد خيرا به ... رب الورى ابتلاه فلتنتبه

لكي يكون مكثر الله أجور ... بذلك البلاء ولتكن صبور

وفيه ما يصيب مؤمنا نصب ... ولا جور ولا أذى ولا وصب

ولو بشوكة نعم قلبه ... إلا وحط الله عنه ذنبه

وفسر النصب بالإعياء ... وتعب عنه ذوو الذكاء

والوصب المرض في القول المفيد ... أخرجه الشيخان عن أبي سعيد

وعن أبي هريرة هذان ... في صاحبا عنهم رضي الرحمان

ويبتلي الرجل ربه على ... حسب دينه على ما نقلا

فإن يكن صلبا يشتد البلا ... والعكس بالعكس على ما يجتلى

لا يترك البلاء عبده ازمنا ... حتى يحط عنه كل ما جنى

وكل من عافية منا حوى ... فإن زي أهل البلاء والجوى

يوم القيامة يود ان يكون ... قرض جسمه منا في كل حين

لاجل ما يشهده من الثواب ... لذي البلايا ما اعطينا بلا حساب

والله بالبلاء ذو تعاهد ... لكل عبده مومن مجاهد

مثل ما الوالد في الازمان ... يكون ذا تعاهد الولدان

وفيه ايضا ان احب الله ... عبيده بالنكبة ابتلاه

فحيثما يصبر اجتباه ... وحيثما يرضى ارتضى اصطفاه

اهل البلاء ليس لهم ميزان ... وليس ينشر لهم ديوان

بل انهم يصب اجرهم لهم ... صبا بلا بحث فيا بشرى لهم

فحيثما السراء جاءتك فاشكرا ... وحيثما الضراء جاءتك فاصبرا

ان الذين سبقوا كانوا به ... مستوحشين ان نأت عنهم نكبة

كانوا اذا خرج عام عنهم ... ولم يصابوا فيه فيما لهم

من مالهم او نجلهم او نفسهم ... ساءهم جد الحسن ظنهم

بربهم إن ابتلاهم بالنكبة ... أولئك القوم هم أهل الرشد

فليس يخلو مؤمن بلا نزاع ... في كل أربعين يوما أن يراع

بروعة شديدة أو أن يصاب ... بنكبة له تكثر الثواب

وأجرة الآخر لدى الرحمن ... فالفقر نار ثم جن عدنان

فقرة مع الغير في سواء ... ليل بسجعة لغي اجتماع

والنار فقرة الدما في الجماع ... إعلاء كلمة لبارئ العباد

وجرعة الغضب بالحلم ثم ... وكظم غيظ لابتغاء رضى الصمد

والنار جرعة المصيبة ثم ... بالصبر واصبر يا أخي تحوز رشده

منه الدعا لعبوديته أي ... إظهار فقر واحتياج يا أخي

دون تسببك للعلما ... خوف اتهام ربك المعلما

لأنه يفعل ما يريد ... دون الذي يختاره المريد

وهو الذي مع العبادة دعي ... لكونه عليم فهو ذاك

فصل في إنابة

إنابة تجنب الحرام ... في الأكل والشراب والكلام

كذاك في اللباس والاخلاص لمن له الازواج والاشخاص

واستحسنوا انفيهم صالح العمل ثم الوضوء ثم تطهير المحل

ثم الصلاة والجثو بالركب كذاك الاستقبال ايضا يستحب

ثم ثناؤنا على الرب الرحيم ثم صلاتنا على العبد الكريم

بدءا وختما بسطنا اليدين مرفوعتين حذو منكبين

مكشوفتين مع تأدب بخشوع مسكنة مع اعتراف وخضوع

منها دعاؤنا باسماء عظام حسنى والمأثور عن خير الانام

وصالحي السلف من ائمة كالصحب مع مشايخ التربية

منها توسل الى المنعم المجيب بانبيائه وصالحي الحبيب

بخفض صوت واعتراف بذنوب مبتدئا بنفسه كي لا يخيب

ولا يخص النفس ان كان اماما وليك سائلا بعزم وتمام

وابك وجه واجتهد ولتحضر قلبا وحسن الرجاء كرر

ولتك فيه ثابتا ولا تكن ذا دعوة بالاثم يا من فطن

او ما مضى او ما محال فيه علم ولا بتحجير ولا قطع الرحم

ولا تكن مستعجلا ولا تقل ... لم يستجب لي دعوتي ولا تمل

منها سؤال كل حاج وكذا ... تأمين داع مع سامع خذا

كذاك مسح الوجه باليدين ... من بعد الافتتاح دون مين

فكل من راعى لدى الدعاء ... لفي فوز ونجح بلا امتراء

فصل في أوقات الإجابة

أوقاتها عند جميع العرفه ... في رمضان ثم يوم عرفه

وليلة القدر ويوم الجمعه ... ليلتها ساعتها الموسعه

واختلفوا في الساعة المعظمه ... عند المشايخ الكرام العلمه

وقيل من جلسة الإمام ... إلى انقضا الصلاة أي تمام

وقيل بل تكون تلك الساعه ... عند قراءة الإمام الفاتحه

والجوف لليل ونصف ثان ... كذلك السحر والثلثان

وقت الصلاة والندا وكذا ... بين الأذان والإقامة خذا

حيعلتا الندا أيضا يعتني ... لذي كروب متحير ونى

والصف في الجهاد والإقامه ... ودبر المكتوبة المدامه

منها التحام الحرب أن قتال ... وعند مر الحب الماء يقال

وعند زمن سيما ان تختم ... وعند شرب لماء زمزم

عند ولا الضالين قول الإمام ... مع اجتماع المسلمين للمرام

تغميض ميت ونزول المطر ... صياح ديكة مجالس الذكر

فصل في أماكنها

أما الأماكن فمنها افقه علم ... وفي الطواف ثم عند الملتزم

رؤية بيت ربنا الحرام ... بين الجلالتين في الأنعام

وداخل البيت وعند زمزم ... ثم الصفا المروة والمسعى الحرم

خلف المقام ومنى وعرفات ... وهكذا عند ثلاث الجمرات

وأيضا مشاهد قبور الأنبياء ... وصالحي الخلق والأولياء

فصل فيمن يستجاب لهم

أما الذي يستجاب لهم ... فمنهم المضطر ثم المسلم

كذلك المظلوم مطلقا ولو ... ينسب للكفر كما منهم رووا

كذاك والد على الأولاد ... والرجل الصالح ذو اجتهاد

مُسَافِرٌ وَصَائِمٌ لِلْفِطْرِ   ثُمَّ إِمَامٌ عَادِلٌ فَوَبَا

وَوَلَدٌ بَرٌّ لِوَالِدَيْهِ   وَتَائِبٌ لِلَّهِ ذَنْبٍ فَوْرَمِيِّ

وَمُسْلِمٌ يَدْعُو بِظَهْرِ الْغَيْبِ   لِمُسْلِمٍ بِالْخَيْرِ دُونَ الْعَيْبِ

فَهُنَا انْتَهَتْ عِدَادُ أَبْيَاتٍ فَلْنَجْمَعَا   لِذِكْرِ مَا الْعَبْدُ بِمَا نَشَرَ أَوْ وَضَعَا

فَصْلٌ فِي الشُّكْرِ

حَقِيقَةُ الشُّكْرِ لَدَى مَنْ عَلِمَا   شُهُودُهُ إِنْعَامَ ذِي الْجَلَالِ النِّعَمَا

وَعَمَلٌ بِهَا لِسَانًا وَجَنَانْ   فِي كُلِّ مَا يَرْضَى وَرُكْنًا يُسْتَبَانْ

مِنْهَا التَّوَاضُعُ وَمِنْهُ فَاخِرٌ   تَكَبُّرٌ عَلَى الْغَنِيِّ فِي الْكِبْرِ

وَعُدَّ مِنْ جُمْلَتِهَا إِخْلَاصُ   أَعْنِي النِّيَّةَ لِلَّهِ لَا الْأَشْخَاصِ

لَهُ لَدَى الْقَوْمِ ثَلَاثُ دَرَجَاتْ   عُلْيَا وَوُسْطَى ثُمَّ دُنْيَا بِالثَّبَاتْ

عُلْيَاهُ أَنْ تَعْبُدَهُ إِجْلَالَا   ...أَلَا أَنْ تَعْبُدَهُ امْتِثَالَا

دُنْيَاهُ أَنْ تَعْبُدَهُ حُبَّ الثَّوَابِ   كَجَنَّةِ النَّعِيمِ أَوْ دَفْعِ الْعِقَابِ

وَمِنْهُ يُعْرَفُ الرَّجَاءُ وَهُوَ الْأَمَلْ   بِأَخْذِ أَسْبَابٍ بِإِكْثَارِ الْعَمَلْ

أَمَّا الَّذِي يَتْرُكُ الْأَسْبَابَ جَمِيعْ   فَرَغْبَةٌ فَهْوَ الْمُسَمَّى بِالْمَمْنُوعْ

رجاؤه يغني التمني بغد ... إن ثمره كسله حتى سفد

والخوف والحزن لجهل الأمر ... يعد من جملتها فلنذر

والصبر والرضى مع التفويض ... يعد منها لا تدع فريض

منه المراقبة والثاني (والتوبة) ... كذا القناعة برب الشأن

ومنه تطهيرك إيمان المؤمن ... بماء توبة الى رب البشر

وبالحلال مع سقيك الشجن ... بوبل الطاعة وسعي فيه لمن

وعصيانك الضمير والنعم ... عنه جوانا لطاعة للمنعم

مع تجنبك عن كل سبب ... يفضي لخاتمة سوء يجتنب

أعاذنا الرحمن منها أبدا ... بجاه سيد البرايا أحمدا

عليه أفضل الصلاة والسلام ... وآله وصحبه الغر الكرام

كحب في الله نبا بالاستيلاء ... فيها على القلب بلا ازعواء

والانكباب أبدا عليها ... بصرف كل همة إليها

بالجمع والمنع مع استغراق ... قلب بشيء يبرك لك زاوا

ومنه إصرار الفتى على ذنوب ... وبدعة مع نفاق وعيوب

ومنه حذر الذى ذا الإصغاء … وقيعة في شأن الأولياء

ومثله تنكر فيهم فيما اكتتم … فيهم من الأسرار مولى النعم

فمن فلا ينكر شأنهم ابنه … الأبلية أو قميص ذو حسنه

وكيف ينكر الذى قد انقلع … من الورى لذي الورى مع الورع

أو كيف ينكر الذى اتقى الإله … حق تقاته وخالف هواه

وكيف يكفر الذى تولى … أموره رب البرايا اجلالا

وعنه بعضا أكثر الشيطانا … وكف عنه الخوف والأحزانا

وملك النفس ولم يسلما … عليه أيا ما فناء الغلما

مكانه قاله محررة … علومه وكل سر بات

كلامهم إن لم تك يا نبيه … فقل كما قال الذي به الوجود

كلام الأولياء لست أفهم … لا تنكر أنا وهم هم

فلتوقف تغالي البعض ابتلا … لما هو الشرع قيانه المسلا

فإن نجم الغلاق الناشئة … عليه نعمة الله السابغة

ومن تعرض لشعر الأولياء … بالنفوذ عروض قطعا بلبيا

والاعتقاد فيهم ولايه ... والانتقاد منهم جنايه

كلته وقصة مريه شيخنا ... في جنة المريد تشهد لنا

فمن اراد علم قدر الاوليا ... عند اله العرش فليقتفيا

اثارهم في جنة الانوار ... في الخبر عن مناصب الاخيار

لسيد المختار زين الاسرار ... عليه رضوان الاله البار

لاكنما معرفة الولي ... اصعب من معرفة العلي

لانه جل كماله قمن ... بالخفاء عند كل من فطن

اما الولي فهو ذو اكتتام ... من حيث ما يكون في الانام

لاكله وشربه مع الورى ... وغيره يرو بلا فضرا

عن اسر في خدر زين الجلال ... فليس بينه وبينهم سوى الاشكال

والكل منهم له نوران ... كما به نص ذوو العرفان

انور جذب بجلب المرحوما ... ونور سلب بطرد المحروما

فكل من صح فهم في الحال ... جد وانتفاع بنور الوالي

لكنما انكارهم ليس جزا ... له سوى الردى فراع الرجزا

ثُمَّ اعْلَمَنْ اَنَّ شَارَ الْاَوْلِيَا | مُخْتَلِفٌ جِدًّا كَشَارِ الْاَنْبِيَا

فَمِنْهُمْ مَنْ لَا تَبِينُ اَبَدًا | لَهُ كَرَامَاتٌ وَبَلَّغَ الْمَدَى

وَمِنْهُمْ مَنْ يُظْهِرُ الْكَرَامَهْ | وَهُوَ لَمْ يَسْتَكْمِلِ اسْتِقَامَهْ

وَبَعْضُهُمْ يَطِيرُ فِي الْهَوَاءِ | وَرُبَّمَا يَسِيرُ فَوْقَ الْمَاءِ

وَبَعْضُهُمْ يُكَلِّمُ الْاَشْجَارَا | وَبَعْضُهُمْ يُكَلِّمُ الْاَحْجَارَا

وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْفَعُ الْمُرِيدَا | وَهُوَ ذُو بُعْدٍ وَلَنْ يَحِيدَا

وَبَعْضُهُمْ يَجْنُونَ فِي الضَّرَرِ | عَنِ الْفَتَى نَادَاهُ اِلَّا فِي الْحَضَرِ

لَكِنَّمَا الْمُرِيدُ ذُو التَّنَاعِي | اِذَا تَعَلَّقَ بِمَنْ يُنَاعِي

وَاَحْسِنِ الظَّنَّ بِهِ فَاِنَّهُ | بِيُمْنِهِ يَصْلُحُ جُلُّ شَانِهِ

وَمِنْهُمْ مَنْ يُصْلِحُ الْمُرِيدَا | بِنَظْرَةٍ فَقَطْ وَلَنْ يَبِيدَا

وَمِنْهُمُ الْمُصْلِحُ حَالَ الْعَبْدِ | وَهُوَ مِنْهُ جَالِسٌ عَنْ بُعْدِ

وَرَاسُ كُلِّ النَّفْعِ وَالْمَزِيَّهْ | عَلَى اتِّبَاعِ الْقَوْمِ صِدْقُ النِّيَّهْ

مَعَ تَعَلُّقٍ بِلَا تَعَجُّبِ | فَجَازَ ذُو اِرَادَةٍ لَمْ يَرْتَبِ

فَكُنْ مِثَالَ الْبَعْضِ اَبَدًا | بِالصِّدْقِ وَالشَّوْقِ فَيَفْرَحْ غَدًا

فكيف لا وهم ذوو التقرب ... بالصدق والإخلاص والتأدب

جعلنا الله من القريبنا ... يبقه فوق كل ما يبقه ونا

ووفقنا لحبهم جميعا ... وحب من كان لهم مطيعا

بجاه سيد الأنام أحمدا ... صلى وسلم عليه سرمدا

فلنصرف لعد ما تقدما ... من ذكر أسباب الرضى ليعلما

منها اخفا دعوى الولاية اقتدا ... او الكرامات لتبجيل الورى

فلنقفن من بعد صلاة العمل ... فليس كنز للأولياء الكمل

إذ بان حصر إنما شيوخ ... هذا الزمان جلهم فخوخ

وبعضهم يركن للتصدر ... إلى رياسة بلا تستر

ولم يميز بين فرض وسنن ... ويجذب الورى لموجب الفتن

ويدعي الكمال والولاية ... يدعي الورى بكثرة الرواية

وإن يحدث عنده شيخ سواه ... أغاظه لحسده وحب جاه

(أي جميع الناس)

وحيثما تذكر بعض غيره ... يفرح ولو يرى الجميع خيره

ولا يسره سوى انفراده ... بالذكر والمدح لدى العباد

وحيثما يمل الغيره ابنه ... منه شيء يمنع امه لحسده

تباله فإنه لو قصده ا ... صلا ره فقم مجردا

لسره حصوله حيث قصده ... ولا يبالي بذا تعالى أبه

فكل شيخ سلكه أقرانه ... من صاحب العلام فاترك شانه

وكل من رأيته يشتغلو الغيبه ... من المشايخ فدعه يا مريده

فإن فضل الله ليس مختص ... يعطيه من يشاء من البشر

والحسود مثل في اقتنعه ... قالوا الحسود لا يسود احدا

كيف يسود وهو في الأماني ... يحب سلب نعمة الإخوان

وبعضهم ترى تعمم ... متوج الراس مع التلثم

تشبها برؤساء الصالحين ... من همهم رضى الجليل كل حين

ويذكر الله كثيرا بلسان ... وقلبه آنس من كل جنان

ويظهر الزهد ولم يقصد به ... سوى اقتناص المال فلتنتبه

ويدعي بعض الشيوخ أنه ... لا يأكل الزرع ويخفي شأنه

تشبها بمن يجاهد ونا ... نفوسهم والله يقصد ونا

وأنه لو جاع والنخالة ... خالية لرامها اترك حاله

وليس يعذر أن أكل الزرع ... مع الملامة حل له في الشرع

وبعضهم ترى الذي امتنع ... من نظر النسوان ذا اقتناع

تشبها بالعلماء الأورعين ... العاملين الخاشعين الأئمة لين

وأنه لولا عيون الناس ... لرامها بزنى أو فاس

وبعض على البعض الوصول تاركا ... عبادة حتى يصير هالكا

وغيرهم في ذاك سوء الفهم ... وهم نسوا الحجا بغير العلم

وحسنوا الفهم الذي يغير بالفتن ... في آخر العصر بلا موت يحين

ألم تروا مضى أفلتكتفي ... بما به نص خيار السلف

فهو شريعة النبي المصطفى ... صلى مسلما عليه ذو الوفا

ولا تكن مفرطا أو مفرطا ... من استقم في سنة وأقسطا

فاخبروا من الاستقامة ... نهاية الصلاح والكرامة

ولا تكن ملتجئا لكل من ... رأيته يشبه شيخا في الزمن

فليس كل ما ترى معورا ... كعكا وليس كل ضوء قمرا

كلا وليس كل ماء سلسبيل … وليس شمعة مثل صبح يا نبيل

وليس كل ما في البيت آمن … نارا بها الصلاة من يسابق

واختبر الرجال قبل صحبة … ولا تصاحب غمرا او ذا رغبة

وربما استقبحت شان العبد … وانه فيه حاز كل مجد

لا تزدري العبد لقبح الملبس … مع تخمه وكثرة الدنس

اذ ربما تخمه فيه امتلا … نورا وسرا امرا الهي فيه علا

ورب عبد فيه علا عنه العيون … كانه قطب الرحى حيث يبين

وصيته انتشر في البلدان … وصوت القرب لدى الرحمن

فلتنصرف لامر فيه انتشر … ايضا ومنه الاهتمام بالسور

ومثلها ايانه المفضله … وكل ذكر جامع فلتعقله

لا سيما باخلاص او العشر … والوقت فيما ينتهي او جانب ما يخص

وسورة الملك بكل ليل … تقي الفتى في القبر كل هول

وكل من أثبت ركعتين … بعد العشا بالسورتين تين

الملك والسجدة فالله علا … يغفر في غد له ما فعلا

مَنْ قَرَأَهَا ثُمَّ يَرْفَعُ لَهُ ... دَرَجَةً وَبَعْدُ يَكْتُبُ لَهُ

حَسَنَةً بِكُلِّ ذَنْبٍ فَاجْتَنَى ... فَجَازَ مِنْهُمَا الْمَزَايَا وَالْمُنَى

وَسُورَةُ الْبَقَرَةِ وَالْعِمْرَانِ ... عَنِ الْفَتَى الْحُجَّةَ تُغْنِيَانِ

وَمَنْ قَرَأَ ثُمَّ سُورَةَ الْبَقَرَةِ ... فِي الْبَيْتِ خَرَجَ الْجِنُّ وَالشَّيْطَانُ

فَالْبَيْتُ لَا يَدْخُلُهُ الشَّيْطَانُ ... ثَلَاثَةَ الْأَيَّامِ يَا إِخْوَانُ

وَكُلُّ مَنْ فِي لَيْلَةٍ قَدْ جَمَعَا ... هُمَا قِرَاءَةً لِكَيْ يَنْتَفِعَا

فَإِنَّهُ يَكْتُبُهُ الرَّحْمَانُ ... مِنْ قَانِتِي الْوَرَى فَلَا يُهَانُ

وَمَنْ قَرَأَ الْعِمْرَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ... صَلَّتْ مَلَائِكُ الْإِلَهِ الْخَشْعَةُ

عَلَيْهِ مِنْ وَقْتِ الْقِرَاءَةِ إِلَى ... مَجِيءِ لَيْلِهِ عَلَى مَا نُقِلَا

وَآيَةُ الْكُرْسِيِّ يَا إِخْوَانُ ... تَعْدِلُ أَقْطَعًا رُبْعَ الْقُرْآنِ

وَكُلُّ مَنْ يُعَقِّبُهُ كُلَّ فَرْضِ ... يَقْرَأُهَا قَبْلَ غَيْرِ الْفَرْضِ

إِذْ لَمْ يَكُنْ يَمْنَعُهُ مِنَ الدُّخُولِ ... لِجَنَّةِ اللهِ سِوَى مَوْتٍ يَحُولُ

وَإِنْ قَرَأْتَ الْآيَتَيْنِ يَا فَتَى ... خَتْمِ الْبَقَرَةِ كَفَتَاكَ فَاثْبُتَا

وَإِنْ قَرَأْتَ سُورَةَ الْعِمْرَانِ ... فِي لَيْلَةٍ حُبًّا رِضَى الرَّحْمَانِ

كتب ربك العلي الفخر   لك قيام ليلة بالأجر

وإن قرأت سورة الدخان   في ليلة أصبحت ذا الغفران

لأنه سبعون ألف ملك   يستغفرون لك عند الملك

واعلم بأن سورة الرحمان   تعدل العروس صاح للقرءان

رأس الحديد يا أخي لآية   روي أنه كألف ءاية

والكافرون نصر رب الشان   تعدلان ربع القرءان

والعاديات وإذا زلزلت   تعدل كل نصفه والمثبت

وسورة الإخلاص يا إخوان   تعدل أيضا ثلث القرءان

وإن تكن قرأتها في كل   يوم من الأيام رأى خلي

عندك ممحى ذنوب نور علما   إلا محونا بها قد راما

وإن قرأتها إلى الصلاة   وغيرها من كل ما أوقات

كتب ربك لك البراءة   من ناره فلتكثر القراءة

بكل من قرأها اثنى عشرا   بعينه صح فكأنما قرا

كل القرءان إن يعادوك أنا   أفضل أهل الأرض يوم جانا

ثُمَّ التِّلَاوَةُ بَعْدَهَا فِي الْمُصْحَفِ	أَفْضَلُ مَا بِهِ اشْتَغَلْتَ فَاقْتَفِ
وَلَيْسَ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ	مِثْلُهَا وَلَا فِي التَّنْزِيلِ
وَإِنْ قَرَأْتَ بَيْنَ سَبْعًا سَبْعَا	بِالْأُمِّ وَالْإِخْلَاصِ تِلْكَ السَّبْعَا
بَعْدَ صَلَاةِ جُمْعَةٍ قَبْلَ الْكَلَامْ	ثَانِيَ رِجْلَيْكَ أَعَاذَكَ السَّلَامْ
مِنْ كُلِّ سُوءٍ بِتَّ فِي الْمَنْزِلِ إِلَى	جُمْعَةٍ أُخْرَى بِآتٍ وَنَفْلَا
قِرَاءَةُ الْكَهْفِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةْ	أَجَلُّ مَا بِهِ الْتَمَسْتَ الْمَنْفَعَةْ
وَإِنْ بِهَا قَرَأْتَهَا اللَّهُ غِبَّهْ	أَضَاءَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْكَعْبَةْ
ثُمَّ أَيْضًا بَيْنَ جُمُعَتَيْنِ	فَقَدْ قَرَأْتَ فِيهِمَا بِغَيْرِ مَيْنِ
وَقَارِئُ يَاسِينَ يُغْفَرُ لَهُ	جَمِيعُ مَا عَلَيْهِ فَاقْبَلْ قَوْلَهُ
وَحَيْثُمَا أَمْتَ يَا حَبِيبِي	قِرَاءَةُ الْكُرْسِي لِلْعَظِيمِ
وَسُورَةٍ آخِرُ الْمُدَّثِّرِ	وَأَوَّلُ الْغَافِرِ لِلْمَصِيرِ
بَعْدَ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ بِهَا	كُفِيتَ بَيْنَهُمَا كُلَّ مَا رَدَى
وَمَنْ يَقُلْ سُبْحَانَ ذِي الْمُلْكِ إِلَى	تَمَامِهِ لِوَجْهِ رَبِّهِ فَقَدْ عَلَا

والملكوت سبحان ذي العزة والجبروت سبحان الحي الذي لا يموت سبوح قدوس رب
الملائكة والروح

في يوم أو في جمعة أو شهر ... أو سنة يغفر له ذو الأمر

ذنوب تلك السنة التي بها ... فيه فالسما أو اغتنموا تنبها

سيد الاستغفار من له قرا ... في الصبح والمساء نال أجرا

وهو كما في الحديث اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت

فحيثما كلمت بالفضول ... فمل إلى التسبيح والتهليل

أو استجب بحمد أو بنفي ... الحول والقوة يا أخي

عن غير ربنا أو استغفار ... وذكره في الليل والنهار

بأن تقول سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم أو تقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

وذلك خير من الدنيا وما فيها وأحرى كلام الفضول

فحيثما الكرى جفونك غلب ... فكابدنه بركعات تثب

ولا تكن ذا كسل أخي الحياة ... مع تساهل فضيلة فاخش الفوات

ويا أخي الغيبة والربا معا ... العجب والحسد والكبر دعا

وعم الرحمة للإنسان ... وحب رفعة على الأقران

فكل من جمعها او احتوى ... واحدة منها فخاسر توى

لانها توجب رد العمل ... الى الذي عمله فلتعقل

اورده ربيبنا الغزالي ... عليه سر منه ارضاء الوالي

وفي حديث جاء عن خير الرسل ... من اجله بكل معان رجل

منه اتى ان الرسول صلى ... مسلما عليه ربه اعلى

ركب يوما مردفا معاذا ... عليه رضوان الذي اعاذا

ورفع المختار للسماء ... بصره دائمة في الالاء

وقال يا معاذ بعد ما افتكر ... قال له لبيك يا خير البشر

قال اني محدث لكا ... حديثا ان حفظته نفعكا

لاكن اذا ضيعته فمعتما ... لك من الحجة عنه في السما

ثم عليه قص ما قص الى ... اخره فاغتم قلبا وجلا

ثم بكى رضي عنه الله ... وكل من في العرف فيه والاه

فلننصرف ايضا الى الاياب ... لكي تكون اخر الكتاب

نقول منها الاهتمام بامور ... علوتنا عليها في الامور

خاتمة حسنى منا حزناهما | رزقه الله غدا إياهما

بمنه وما حوى من الكرم | والفضل والرحمة واللطف الأعم

فيه انتهى مسالك الجنان | بحسن عون ربنا المنان

الحمد لله الذي قد أكملا | كتابنا من بعد ما فيه شغلا

نظما فيه اختصر منه بنا | الدر والياقوت والمرجانا

فيه احتوى تصفية القلوب | من كل ما يفضي إلى العيوب

أدرج فيه ما من حكم التصوف | بكل ما يغني عن جميع الصحف

بفضل ذي الجلال والإكرام | بورك فيه جال بالمرامي

جعله الله لمن فيه سلكا | منهجه إلى الجنان مسلكا

وجعل الثواب في الرضوانا | تفضلا والعفو والغفرانا

والبشر والأنوار في الفزع ما | والأمن يوم الخوف من كل ردى

وأثبت الصلاة والسلاما | على الذي عنا جلا ظلاما

محمد المبعوث أفضل نبي | بحرم ذا الأقرب وأجنب

وآله وصحبه العباد | وكل مقتف من العباد

ما نفع الله بعلم نظمه ... بفضله فنال حسن الخاتمة

تم هذا الكتاب بعون الله وحسن توفيقه على يد كاتبه عبد الواحد بن سرج كي لوي مدير عمر
يوم السبت الثالث عشر من ربيع الثاني عام ١٤١٦ من هجرة من عليه أزكى صلاة وأتم تسليم
اللهم اغفر للكاتبة والمستكتبة والقارئ والناظر ولكل من حفظها بأي وجه أبدا - آمين
((الخط يبقى زمانا بعد كاتبه وصاحب الخط تحت الأرض مدفون))

فهرست الكتاب

تمت الفهرست